حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

٩

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أيمن فؤاد سيد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

مجلة سنوية محكمة تعنى بالتاريخ الإسلامي والوسيط
يصدرها سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية

كل الحقوق محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع
2735-3923

رقم الإيداع بدار الكتب
2013/18750

الترقيم الإلكتروني
2735-4725

موقع المجلة على بنك المعرفة:
hsew.journals.ekb.eg

٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ – المنطقة التاسعة – شارع د. رؤوف عباس- مدينة نصر – القاهرة
تليفون: ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ – ٢٧٤٢٨٢٩١ – ٢٧٤٢٨٢٩٦ – فاكس ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ
التَّاريخِ الإسلاميَّ والوسيط

مَجلة عِلميَّة مُحَكَّمة

تُصْدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات : الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

العدد التاسع

القاهرة

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

رئيس مجلس الإدارة أ.د. أيمن فؤاد سيد

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. حسين سيد عبدالله مراد

مديـر التحرير: د. محمد فوزي رحيل

أ.د. صلاح الدين علي عاشور

أ.د. عبير زكـريا سليـمان

أ.د. نهلـة أنيس مصطفى

د. عبدالناصر إبراهيم عبدالحكم

الهيئة الاستشارية الدولية

أ.د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة (مصر)

أ.د. اسحق تاوضروس عبيد (مصر)

أ.د. حاتم عبدالرحمن الطحاوي (مصر)

أ.د. عبدالقادر بوباية (الجزائر)

أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي(السعودية)

أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي (الكويت)

أ.د. عفاف سيد صبرة (مصر)

أ.د. فتحي عبدالفتاح أبو سيف (مصر)

ا.د. قاسم حسن السامرائي (العراق)

ا.د. لطفي بن ميلاد (تونس)

أ.د. محمد أحمد بديوي (مصر)

أ.د. محمد عيسي الحريري (مصر)

أ.د. محمد الناصر صديقي (تونس)

Prof. Dr. Albrecht Fuess (Germany)

Prof. Dr. Sylvie Denoix (France)

Prof. Dr. Tetsuya Ohtoshi (Japan)

المحرر الفني أ. ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو السمنار أو الناشر

شروط النشر بالحولية

- ترحب الحولية بنشر البحوث العلمية المبتكرة في التاريخ الإسلامي والوسيط باللغتين العربية والإنجليزية.
- يفضل أن يكون البحث في حدود ٣٥ صفحة، بما في ذلك الحواشي اللازمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث على موقع الحولية على بنك المعرفة ولن يلتفت إلى الأبحاث التي ترسل عن طريق آخر.
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة (CV)، وملخصًا للبحث باللغة العربية ولغة أجنبية في حدود (١٥٠) كلمة لكل منهما والكلمات المفتاحية.
- يقدم الباحث إقرارًا كتابيًّا بأن البحث لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها، وعدم الدفع به إلى النشر في جهات أخرى بعد موافقة الحولية على نشره.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بأصولها الصالحة للطباعة، وفي حال رغبة الباحث نشرها ملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- تتمتع الحولية بحق الملكية الفكرية للبحوث التي تنشرها، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في جهة أخرى بعد مرور خمس سنوات على النشر بالحولية، وبموجب أذن كتابي من رئيس تحرير الحولية.

- لا تقبل الحولية البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- توضع الهوامش مرتبة بطريقة متسلسلة في أسفل البحث.
- تخضع البحوث قبل النشر للتحكيم العلمي على نحو سري (معمي).
- يتم تقويم البحث وفقًا للعناصر التالية:
  - أن يكون البحث مبتكرًا، ومضمونه متكامل علميًّا.
  - وضوح المنهج، وملائمته لموضوع البحث.
  - رعاية الإخراج العلمي وتوزيع عناصر البحث.
  - سلامة اللغة ووضوح الصياغات والعبارات.
  - كفاءة المراجع وصحة التوثيق، وسلامة الهوامش، ودقة استخدام المصادر والمراجع.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها، حتى وإن كانت طفيفة، وفي حال ما إذا رأت الحولية عدم نشر البحث، تخطر صاحبه بالاعتذار عن عدم النشر مع بيان الأسباب.

مُقَدِّمَة

يسعد أسرة تحرير حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، أن تقدم للمتخصصين فى الدراسات التاريخية وكافة القراء العدد التاسع من الحولية؛ والذي يصدر في جزئين، وقد شارك فى إعداده مجموعة من المؤرخين والباحثين على اختلاف أجيالهم من المتخصصين فى التاريخ الإسلامى والوسيط .

وكما تفتح الحولية صفحاتها لبحوث الأساتذة، فإنها تفتح صفحاتها أيضًا لشباب الباحثين المستوفين للشروط العلمية للنشر .

ويتضمن هذا العدد والذى يصدر فى مجلدين اثنى عشر بحثًا، عالجت موضوعات شتى فى التاريخ الإسلامى والوسيط منها خمسة أبحاث فى التاريخ الوسيط فى العصر البيزنطى.

وسبقه بحوث فى التاريخ الإسلامى؛ منها ثلاثة فى المشرق الإسلامى، ومثلها فى المغرب الإسلامى، والبحث السابع عالج موضوعًا مهمًّا فى التاريخ الإسلامى لأفريقيا جنوب الصحراء والتى تسمى السودان الغربي وتشمل غرب أفريقيا حاليًّا .

وتأمل هيئة تحرير الحولية بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية أن يحوز هذين المجلدين مع العدد التاسع على قبول المهتمين بالدراسات التاريخية . ونشكر كل الزملاء الذين شاركوا ببحوث جادة فى هذا العدد.

ونأمل أيضًا أن يوافينا الباحثون بأبحاثهم الجادة للنشر فى الأعداد القادمة للحولية حتى تستمر فى أداء رسالتها فى خدمة البحث العلمي والدراسات التاريخية.

واللهُ ثم الوطن العزيز من وراء القصد،،،

المشرف على السيمنار

ورئيس التحرير

أ.د. حسين سيد عبد الله مراد

مقرر السيمنار

ومدير التحرير

د. محمد فوزى رحيل

المحتويات

العدد التاسع - الجزء الأول

١- المقاومة الشعبية في القسطنطينية ضد الهون عـــام ٥٥٨- ٥٥٩م ١١-٧٢
أ.د. وديع فتحى عبد الله

٢- الوسيط الديني «الرهبان» بين حاجة المجتمع وتطلعات السلطة الإمبراطورية خلال العصر البيزنطي الباكر ..... ٧٣ - ١٥٦
د. مصطفى محمود محمد محمد

٣- الأميرة الكارولنجية دودا Dhuoda (٨٠٣-٨٤٤م.) دوقة سبتمانيا Septimania، من خلال مصنفها: "الكُتيب "*Liber Manualis* ..... ١٥٧ - ٢٠٠
د. عمر عبد المنعم إمام إبراهيم

٤- غارات النورمان على وادى نهر السين والسوم خلال حكم الملك شارل الأصلع (٨٥٦-٨٦٦م) ..... ٢٠١ - ٢٥٠
د. جمال فاروق الوكيل

٥- شيطان الإناث غيللو من منظور المعتقدات الشعبية في الإمبراطورية البيزنطية ..... ٢٥١ - ٢٩٨
د. محمد عبدالشافى محمد محمود المغربى

٦- المؤرخ محمد بن أحمد النسوي (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ورسالته: نفثة المصدور في فتور زمان الصدور وزمان صدور الفتور ..... ٢٩٩ - ٤١٢
د. وائل أحمد إبراهيم طوبار

٧- الأسرة فى السودان الغربى عصر مملكتى مالى وصنغى (٦٣٦- ١٠٠٠هـ/١٢٣٦- ١٥٩١م) ..... ٤١٣ - ٤٦٤
د. إبراهيم رجب محمود عبدالمجيد

المحتويات

العدد التاسع - الجزء الثاني

٨- المخزن في معيار الونشريسي ٤٦٥-٤٨٠

أ.د. ناريمان عبد الكريم أحمد

٩- **التعليم فى عصرى الرستميين والأغالبة «دراسة مقارنة» (١٦٠-٢٩٦هـ /٧٧٧-٩٠٨م)** ..... ٤٨١ - ٥٢٨

د. محمد على محمد عبدالرحمن

١٠- أسواق سجستان وحواضرها في العصر الصفاري (٢٥٣-٢٩٨هـ/ ٨٦٧-٩١٠م) ..... ٥٢٩ - ٦٢٤

د. محمد زين العابدين محمد مريكب

١١- **المقابر الإسلامية ومجتمع إفريقية (من ق٢هـ/٨م إلى ق٥هـ/١١م)** ..... ٦٢٥ - ٧٨٢

د. كريمة عبدالرؤوف محمد رحيم الدومى

١٢- **حرفة الخياطة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)** ..... ٧٨٣ - ٨٢٠

د. عبد الحميد جمال الفراني

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط ٩ (٢٠٢١)، ٢٠١ - ٢٥٠

غارات النورمان على وادى نهر السين والسوم خلال حكم الملك شارل الأصلع (٨٥٦-٨٦٦م)

Norman raids on the valley of seine and Somme river during the reign of king Charles the bald (866-856)

د. جمال فاروق الوكيل [١]

الملخص:

توفى الإمبراطور شارلمان في ٢٨ يناير عام ٨١٤م وخلفه ابنه الوحيد لويس التقى الذي ظل على قيد الحياه بعد وفاة شقيقيه بيبن الذى توفى عام ٨١٠م و لحق به شارل في العام التالي وقدر له أن يحكم إمبراطورية مترامية الأطراف امتدت من جبال الألب شرقًا حتى كتالونيا غربًا.

وإذا كان لويس التقى ورث بمفرده كافة ربوع الإمبراطورية، فإنه ورث أيضًا خطرًا كاسحًا يتمثل في الغزاة النورمان الذين حاولوا لأول مره غزو المملكة الكارولنجية عام٧٩٩م، ولم يتمكن شارلمان من القضاء عليهم

(١) أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى، كلية الآداب – جامعة قناة السويس.

لكونه ارتكب خطا تمثل في عدم تجهيز أسطول كبير لمواجهة الأخطار البحرية، ومما زاد الطين بله أن الإمبراطور لويس لم يحرص على تجنب خطأ والده الاستراتيجي بتأسيس أسطول لمجابهة الغزوات البحرية ولم ينفذ تعليمات والده في إقامه استحكامات بحريه من قلاع وحصون وتهاون في تنفيذ نصائح والده، كما فشل الإمبراطور لويس التقى في تربيه أولاده على الأخلاق التي تقضي على وجه الخصوص التضحية بالنفس والنفيس من اجل مراعاة لرابطة الدم، ونتج عن هذا الخطأ الفادح انه زرع لويس بذور الشقاق والحقد بين أولاده بدلًا من الاتحاد في مواجهة الخطر النورمانى فكان يفضل اصغر أبنائه شارل الذى عرف فيما بعد باسم شارل الأصلع وامتلك القسم الأكبر من ممتلكات والده واستغل القراصنة النورمان تلك الظروف وقاموا بتوجيه غاراتهم على المدن الواقعة على نهر السين والسوم إبان حكم شارل الأصلع وهو ما سوف أتناوله في هذه الدراسة.

الكلمات الافتتاحية: غارات- النورمان- شارل الأصلع- نورمان السين- نورمان السوم

Abstract:

Emperor Charlemagne died on January 28, 814 AD, and was succeeded by his only son, Louis the pious, who survived the death of his two brothers, Pepin, who died in 810 AD. Charles joined him in the following year and was destined to rule a sprawling empire that stretched from the Alps in the east to Catalonia in the west.

And if Louis met alone and inherited all parts of the empire, he also inherited an overwhelming danger represented in the Norman invaders who tried for the first time to invade the Carolingian kingdom in 799 AD, and Charlemagne was unable to eliminate them because he committed a mistake in not equipping a large fleet to confront the marine dangers, and

what made the mud worse Indeed, Emperor Louis was not keen to avoid his father's strategic mistake by establishing a fleet to confront sea invasions, and he did not implement his father's instructions in establishing naval fortresses of castles and fortresses, and he was negligent in implementing his father's advice.

The Emperor Louis also failed to raise his children on morals that require in particular self-sacrifice and precious in order to take into account the bond of blood. He was later known as Charles the Bald and owned the bulk of his father's property. The Norman pirates took advantage of these circumstances and directed their raids on the cities located on the Seine and the Somme during the rule of Charles the Bald, which I will deal with in this study.

شكل النورمان أحد أخطر العناصر الجرمانية التي سكنت شبه جزيرة إسكيندناوة وبحر البلطيق،وأخذت غاراتهم تشكل تهديدا خطيرًا على الغرب الأوروبي حيث هدفت السلب و النهب دون الاستيطان ومهاجمة الأديرة والكنائس التي تزخر بالتماثيل والأدوات والأواني الذهبية فضلا عن الأقمشة المطرزة والأحجار الثمينة.(٢)

وقد أحدثت هجمات النورمان تغيرا في التاريخ السياسي للغرب الأوروبي في أعقاب ما قاموا به من غارات وهجمات في العصر الوسيط خاصة في الممتلكات الفرنسية.(٣)

و كانت هجمات وغارات النورمان على وادى نهر السين والسوم في المملكة الكارولنجية في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي من الدراسات التي لم تحظ باهتمام الباحثين والدراسات المتخصصة فيما عدا بعض الدراسات التي توجه معظمها نحو الامبراطورية الكارولنجية.

وعن الدراسات السابقة فهناك دراسة الدكتورة وفاء عبد الله مزروع "**الفيكنج واغاراتهم على الامبراطورية الكارولنجية**" حيث تناولت بصورة عامة وسريعة غارات الفيكنج على الامبراطورية الكارولنجية بداية من عهد الامبراطور شارلمان حتى تأسيس دوقية نورماندى عام ٩١١م دون ذكر تفاصيل ولم تتعرض تماما لا من قريب ولا من بعيد الى موضوع بحثنا بالإضافة الى أنها لم تعتمد في بحثها الا على مصدر معرب وهو سيرة شارلمان

---

(٢) محمد الشيخ: الممالك الجرمانية في أوروبا في العصور الوسطى، الاسكندرية ١٩٧٥م، ص٢٦٤؛ أم الساعد عشور: الصراع الأندلسي النورماندي في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خضر بسكرة ٢٠١٨م،ص١٢.

(3) Hubbard,B.,Viking warriors,Newyork2016,p.117.

لإينهارد بالإضافة إلى بضعة مراجع عربية و أجنبية ولم تعتمد على أية مصادر أجنبية تماما. (٤)

وهناك الدراسة القيمة للدكتور عمر إبراهيم بعنوان "**الفيكنج والامبراطورية الكارولنجية (٨١٤- ٩١١م)**" وتناول في الفصل الثاني الصراع بين الفيكنج والإمبراطورية الكارولنجية في عهد أبناء لويس التقى ٨٤٣-٨٧٧ ولم يتناول حملات النورمان على المملكة الكارولنجية في عهد الملك شارل الأصلع الا في صفحات قليلة وتختلف تماما عما سيذكر في بحثى هذا. (٥)

والدراسة التي قامت بها الدكتورة نهى حافظ بعنوان "**الكارولنجيون في مواجهة غزوات النورمان ابان العقد الخامس من القرن التاسع**" وتناولت فيه الباحثة حملات النورمان على الكارولنجيين منذ عام ٨٤٠حتى عام ٨٥٠م وهى الفترة السابقة لموضوع بحثنا. (٦)

وأخيرا الدراسة التي قامت بها الدكتورة إيمان عبد الحميد فرج ادم **بعنوان "الأحوال السياسية للإمبراطورية الكارولنجية فى عهد خلفاء شارلمان ٨١٤-٩٨٧م**" واقتصرت في حديثها عن أحوال الامبراطورية في عهد لويس التقى والصراعات الداخلية بين أبنائه دون ان تتعرض لغارات النورمان خلال الفترة التي أتناولها. (٧)

---

(٤)الفيكنج وإغارتاهم على الإمبراطورية الكارولنجية، بحث منشور ضمن حولية التاريخ الإسلامي والوسيط كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠٠٣م، ص ص ٢٧٥-٢٩٤.

(٥)الفيكنج والإمبراطورية الكارولنجية(٨١٤-٩١١م)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس٢٠٠٩م،ص ٦٨-٨١.

(٦)الكارولنجيون فى مواجهة غزوات النورمان ابان العقد الخامس من القرن التاسع، بحث مشور ضمن مجلة المؤرخ العربى،العدد٢٦،ج١،القاهرة ٢٠١٨م،ص ١٩٤-٢٤٥.

(٧)الأحوال السياسية للإمبراطورية الكارولنجية في عهد خلفاء شارلمان ٨١٤-٧٨٩م،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة بنها،٢٠١٥م.

ونتيجة لأن الدراسات السابق ذكرها لم تكن كافية لإلقاء الضوء على هذا الموضوع، وانطلاقا مما سبق اتجه الباحث لدراسة موضوع غارات النورمان على وادى نهر السين والسوم في المملكة الكارولنجية ٨٥٦-٨٦٦م، ويرى الباحث اننا قبل تناول موضوعه بالبحث والدراسة والتحليل انه من الأفضل القاء الضوء على أوضاع الامبراطورية الكارولنجية قبيل الفترة موضوع الدراسة.

توفى الإمبراطور شارلمان(٧٦٨-٨١٤م) Charlman في ٢٨ يناير عام ٨١٤م وخلفه ابنه الوحيد لويس التقى Louis the pious (٨١٤-٨٤٠م) الذي ظل على قيد الحياه بعد وفاة شقيقيه بيبن Pipin الذى توفى عام ٨١٠م و لحق به شارل Charl في العام التالي وقدر له أن يحكم إمبراطورية مترامية الأطراف امتدت من جبال الألب شرقًا حتى كتالونيا غربًا.(٨)

وإذا كان لويس التقى ورث بمفرده كافة ربوع الإمبراطورية، فإنه ورث أيضًا خطرًا كاسحًا يتمثل في الغزاة النورمان الذين حاولوا لأول مره غزو المملكة الكارولنجية عام٧٩٩م، ولم يتمكن شارلمان في أواخر أيامه من القضاء عليهم لكونه ارتكب خطأ جسيمًا، إذ لم ينجح في إعداد أسطولًا كبيرًا لمواجهة الأخطار البحرية، ومما زاد الطين بلة أن الإمبراطور لويس لم يحرص على تجنب خطأ والده الاستراتيجي بتأسيس أسطول لمجابهة الغزوات البحرية ولم ينفذ تعليمات والده في إقامه

(٨) إينهارد: سيرة الإمبراطور شارلمان،ترجمة عادل زيتون، دمشق ١٩٨٩م،ص١٤٨.
راجع أيضًا:
De Nithardo Caroli Magni Nepote Ac tota ejusdem Nithordi prosapia, dans ***R.H.G.F***.,Paris,1869,T.V.II, P.4.
راجع أيضا: محمد الشيخ: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، الاسكندرية،١٩٩٠م، ص٢٨٠.

استحكامات بحرية من قلاع وحصون وتهاون في تنفيذ نصائح والده.(٩)

كما فشل الإمبراطور لويس التقى أيضا في تربية أولاده على الأخلاق التي تقضي على وجه الخصوص التضحية بالنفس من أجل مراعاة لرابطة الدم، ونتج عن هذا الخطأ الفادح انه زرع بذور الشقاق والحقد بينهم بدلًا من الاتحاد في مواجهة الأخطار المحدقة بربوع الإمبراطورية ويعود ذلك إلى أنه كان يفضل اصغر أبنائه شارل عليهم تلبية لرغبة زوجته الثانية البافارية جودث Judith التي استطاعت بذكائها ولباقتها أن تسيطر على الامبراطور لويس التقى وتؤمن لابنها شارل الذى عرف فيما بعد باسم شارل الأصلع القسم الأكبر من ممتلكات والده.(١٠)

وأصدر الامبراطور لويس أمرًا إمبراطوريا عام٨٢٩م يقضي بمنح ابنه الأصغر شارل المقاطعات الواقعة بين نهري الرون Rhone والراين Rhine وتعد هذه المقاطعات من أخصب أراضي المملكة الكارولنجية، الأمر الذى أدى إلى ثورة ابنه البكر لوثر Lother) ٨١٧-٨٨٥م) وكان ذلك عام

---

(9) ***R*.H.G.F**.,T.VII,P.358. Carlo Calvo dans de Excerpta Ex vitis sanctorum

CF.also:Grant,N.,les Vikings,Paris,1998,p.16.

(10) Nithardi Angilberti filii et Caroli Magni nepotism imp,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,P.11 .

وقد جاء فى هذا المصدر تحت أحداث ٨١٩م:

" **Judith nubit ludovica pio imperotori** "

أى تزوج الامبراطور لويس التقى جودث.

وقد جاء أيضا تحت أحداث ٨٢٣م: " **Nasciture carolus Calvus**"

أى ولد شارل الأصلع

830م ومنذ ذلك الوقت بدأت بوادر الحرب الأهلية بين لويس التقى وأبنائه ثم بين الأبناء بعضهم بعضًا ثم ازدادت اشتعالًا بعد وفاة والدهم عام ٨٤٠م واستمرت تلك الحرب الأهلية حتى سقوط الإمبراطورية الكارولنجية ٩٨٧م وإحلال أسرة آل كابيه مكانها، ولكون النورمان ذاقوا حلاوة الانتصار في عهد لويس التقى ذلك الانتصار الذي جلب لهم غنائم طائلة لذا تشجعوا على مواصلة غاراتهم بالهجوم على شواطئ أنهار فرنسا اللوار Loire والراين وخاصة نهر السين Seine كونه يخترق العاصمة باريس.(١١)

---

(11) Ex Epistolis Hincmari archiep Remensis,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,p.529;Epistolae Caroli Calvi, ***R.H.G.F***.,T.VII,P.528; Epistola Lotharii imper ad leonem IV papam,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,P.565. Cf.also: Gibson, les viking, Paris, 1977, pp.32-33; Nelson,J., the frankish world750-900,London,1996,p.156.

راجع أيضا: فاطمة عبد اللطيف: مراسم تتويج الملك الكارولنجى شارل الأصلع (٨٢٣-٨٧٧)،بحث منشور بمجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، يناير ٢٠٠٧،ص٧٧.

لوثر:هو ابن الامبراطور لويس التقى وحمل لقب إمبراطور بناءً على مرسوم أصدره والده عام ٨١٧م وظل لوثر يحمل لقب امبراطور حتى وفاته ٨٥٥م.انظر:نجاة الطلبى: مملكة الفرنجة والفتوحات الاسلامية في جنوب بلاد الغال(١١٤-٣٦٥هـ/٧٣٢-٩٧٥م)،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة صنعاء،1998م، ص٢٢٥.

- نهر اللوار: يعتبر من أهم وأطول أنهار فرنسا،ويبلغ طول مجراه ألف وأربعة عشر كيلومتر وينبع من هضبة فرنسا الوسطى ويصب في مصب خليجي على المحيط الأطلنطي. انظر:

Moore,W.G.,The penguin encyclopedia of places,London,1978,p.464-465.

راجع أيضا: فاطمة عبد اللطيف: شارل الأصلع،ص٨٩-٩٠.

- نهر السين:يعد النهر الرئيسي في حوض باريس وينبع من الأجزاء الشمالية لهضبة فرنسا الوسطى ويصب في القنال الإنجليزي ويعتبر المخرج النهري الرئيسي لشبكة من الأنهار

هكذا نرى الإمبراطور لويس التقى لم يسر على خطى والده الذي أسس إمبراطورية شاسعة الأطراف وجعل منها إحدى القوى العظمى آنذاك، ومن ناحية أخرى كان لويس قدوة سيئة للغاية لأولاده الذين ساروا على خطاه، إذ أمسك كل واحد منهم بمعول بيده لاقتطاع ما استطاع اقتطاعه من أملاك الإمبراطورية الكارولنجية، وبيد أخرى أمسك سيفًا في محاولة لقتال أو قتل شقيقه إن امكن لابتلاع مملكته وتناسى جميعهم أن النورمان على وجه الخصوص يطرقون أبواب إمبراطوريتهم بمطرقة من حديد وينتظرون الفرصة السانحة لإسقاط إمبراطورتيهم وإسدال الستار عليها.

وبعد حروب أهليه بدأت في عام ٨٣٠م واستمرت حتى عام ٨٤٣م حيث توقفت ثم تواصلت مرة أخرى وأريقت فيها دماء أبرياء وقع الأخوة الثلاثة على معاهدة فردن في أغسطس ٨٤٣م **Treaty of Verdun 843** والتي أدت إلى تقسيم ما ورثوه دون عناء فيما بينهم وكانت المرة الوحيدة التي أجمعوا فيها على الاتفاق ولم يكد يجف المداد الملون بدماء الأبرياء حتى عادت الأمور إلى ما كانت عليه من تنازع بين الأشقاء الثلاثة.[١٢]

تتصل به وتنحدر من الجانب الشرقي لحوض باريس مثل نهر مارن .Marn انظر:
Moore,The penguin encyclopedia of places,p708.
وعن الأنهار المذكورة انظر خريطة رقم (1)

(12) Annales Francourm Bertiniani,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,p.62 ;Ex Mariani scoti chronico, dans ***R.H.G.F***.,T.VII,p.241. CF.also*:* Fried,J.,*The Frankish kingdoms 817-911:The east and middle kingdoms*, in the **NCMH**,Cambridage,2006,vol.2,p.146.

وقد نصت معاهدة فردن على منح شارل الأصلع غرب فرنسا نوستريا وأكوتين والماركية الأسبانية على الحدود الجنوبية وتشكلت من تلك الأجزاء فيما بعد مملكة فرنسا،أما لويس الجرمانى فكان نصيبه مملكة تقع شرقي نهر الراين و شمال جبال الألب وتشمل أوستراسيا وسوابيا وسكسونيا وسميت شرقي فرنسا وتحولت فيما بعد الى جرمانيا أي ألمانيا الحالية

هذا وقد راعينا اختصار المقدمة قدر الاستطاعة حتي لا نبتعد عن عنوان البحث الذي يتناول غارات النورمان على وادى نهر السين والسوم من عام ٨٥٦م حتى عام ٨٦٦م.

وكانت البداية من مدينة باريس الواقعة على نهر السين والتي تتمتع بموقع استراتيجي بالغ الأهمية لا يتوفر في غيرها من المدن لكونها مدينة جزرية كما أنها منيعة لا ترام بسبب حصونها الشاهقة الارتفاع إضافة إلى أنها تقع في تقاطع الطريق النهري للمتجه شرقًا وغربًا وبها جزر صغيرة متناثرة ومجري مائي سهل اجتيازه دون غرق ومخاضات سهلة الاجتياز وطرق كبيرة متجهة شمالًا و جنوبًا كانت تؤمن الربط والاتصال بين كافة أراضي مملكة الفرنجة. (١٣) هذا ولم يكن خافيًا على قادة النورمان مدى أهمية غزو العاصمة

وأخيرا الى لوثر شريط أرضى طويل يقع بين مملكتي شقيقيه وتمتد من بحر الشمال الى ايطاليا بما فيها روما وتشمل فريزيا والجزء الباقي من أوستراسيا وأطلق على هذه المملكة لوثرنجيا Lotharingia ولمزيد من التفاصيل عن معاهدة فردن انظر:

De Lothario Lotharingiae rege ,dans ***R.H.G.F*** ,T.VII.P.332;Ex chronico Sigeberti Gemblacensis Monnachi, dans ***R.H.G.F,T***.VII,P.249.

CF.also:Goldberg,E.,J.,*struggle for empire kingship and conflict under louis the German 817-876*,Cornell university press,2006,pp.113-115;West,CH.,*reframing the feudal revolution political and social transformation between Marn and Moselle c.800-c.1100*,Cambridage,2013,pp.109-111;Canning,J.,A history medieval political thought 300-1450,London,2014,p.44;Anderson,M.,Charles the bald: the story of an epithet,*California,2020,p.4.*

راجع أيضا: وفاء غزالى: السياسة الخارجية لألمانيا عهد أوتو الأول ٩٣٦-٩٧٣ في العصور الوسطى، دار الافاق العربية ٢٠١٣م،ص٤٥.

(13) Gregory of Tours, *History of the franks*,Translated With notes, by Brehaut, R., Coiumbia university press,1916. p.174.CF.also:

باريس خاصة وانهم غنموا مبالغ طائلة فاقت خيالهم مقابل Dangeled دانجلد الذي اطلق عليه في ذلك الوقت ذهب النورمان.(١٤)

و قد خطط النورمان لإسقاط العاصمة باريس ليجعلوا منها قاعدة عسكرية تنطلق منها حملاتهم لالتهام بقية جسد المملكة الكارولنجية وبالتالي يهاجمون بقية ربوع الغرب الأوربي.

وتنفيذًا لهذه السياسة التوسعية،كان بداية انطلاق النورمان في صيف عام ٨٥٦م حيث عانى قاطنوا ضفتي نهر السين الأمرين من هجمات

Hubbard,B.,Blood *history of Paris: Riots, Revolution and rat pie*, London, 2018, p.27; Lepage,G.G.,J.,*The Fortification of Paris* An illustrated history, London,2015,p.22.

(١٤) ذهب النورمان: كلمة مكونة من مقطعين Dane: أي الدانيين أو النورمان والثانية gelds أي ذهب الدانيين أو مال الدانيين وذكرت في المصادر بمصطلحات مختلفة مثل Cafol, Heregyled, Gafol وسميت أيضا بضريبة الحرب War taxوالأصح فضة النورمان لكون الذهب قد أصبح نادرًا منذ القرن السابع الميلادي، وكان النورمان يبالغون في تقديره وفقًا لأهوائهم، مقابل الجلاء عن العاصمة باريس التي غنموا منها مبالغ طائلة من العملات الفضية في عامي ٨٤٥ م، ٨٥٣ م، وكان من مصادر تلك الضريبة التبرعات التي يدفعها الملك من إيراده الخاص والهبات التي يتبرع بها القدسين والأثرياء و أطلق عليها اسم ضريبة الحرب، ولمزيد من التفاصيل انظر:

Boyer, R., Les Viking, Paris, 2004, pp. 18-19; Cambell, S., observation on English government from the tenth to twelfth century in ***T.R.H.S***,London,1972,vol.25,pp.39-45.

راجع أيضًا: أسامة زيد: الغزو الدانى للجزيرة البريطانية فيما بين عامي ٩٧٨-١٠١٦م في ضوء الوثائق الانجليزية، بحث منشور ضمن كتاب بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار المصطفى ٢٠٠٦،ص٤٣٣؛محمد دسوقي: ضريبة الدانجلد ودعمها للتاج الانجليزى٩٩١-١١٦٢م،بحث منشور بمجلة كلية الآداب-جامعة الاسكندرية،عدد٨١، ٢٠١٦،ص١٩٣-١٩٤.

النورمان وقد ظلت تلك المعاناة وما يصاحبها من الإتيان على الأخضر واليابس وإرهاق أرواح الأبرياء الآمنين وانتشار ألسنة اللهب في كل موضع حلو به، واستمر ذلك خلال العشر سنوات من عام ٨٥٦ حتى٨٦٦م.(١٥)

وكان من الطبيعي أن تسجل المصادر التاريخية المعاصرة تلك الأحداث وما صاحبها من دمار وخراب وقتل وإحراق وكان على سكان تلك الأماكن مواجهة هؤلاء الغزاة، بينما كان الملك شارل الأصلع مشلول الحركة لا يقوى على قتال هؤلاء الغزاة بسبب تردي الأوضاع الداخلية في مملكته نتيجة ثورة اتباعه في أكيتانيا ونستريا ولم يستطع إجلاءهم عن بلاده إلا بعد مجهودات مضنية.(١٦)

ففي ١٨ يوليو عام ٨٥٦م ظهر القائد النورماني سدرُوك Sidroc عند مصب نهر السين إذ أبحر أسطوله إلى أن وصل إلي بيترو pitro حيث كان ينتظر وصول إمدادات جديده وبالفعل تلقى الإمدادات المطلوبة وذلك في ١٩ أغسطس ٨٥٦م، تزامن ذلك أيضًا مع قدوم حملة أخرى جديده يقودها

---

(15) Logan,F.D., *The Viking history*, London, 2013, p.103; Jones, C., *Paris biography of a city*, U.S.A, Penguin book,2005,p.27-28.

وكانت باريس في ذلك الوقت جزيرة وسط نهر السين وتشمل من باريس الحالية الجزء القائم عليه كنيسة نوتردام، و أصبحت إحدى المدن المقدسة في العالم المسيحي بعد أن استطاعت الكنيسة الفرنجية أن تجعل من الاشاعة التي روجت أن سانت دونية Saint Denis تلميذ القديس بولس كان أول أساقفة باريس واستشهد فى هذه المدينة. انظر نجاة الطلبي: مملكة الفرنجة،ص٤١.

(١٦) للتفاصيل عن ثورة الأكيانيين والنستريين على شارل الأصلع انظر:

Annals Fuldenses,dans ***R.H.G.F*** ,T.VII.p.166; Ex Hermanni contracti chronico, dans ***R.H.G.F***.,T.VII,p.234 ;De Carlo Calvo, p.355.CF;also ; Sismondl,J.,C.,L.,*French Under the Merovingians*, translated by,Bellingham,W,London,1850,p.337.

قائد من قواد النورمان ويدعى بيجورن Bejorn الذي انضم إلى مقاتلي سدروك وتوحد جيشهما لمهاجمة العاصمة باريس عقب ذلك تم انزال هؤلاء القراصنة الغزاة برًا تاركين السفن في بيترو فتشجع الغزاة النورمان للمرة الأولى على خوض غمار حرب برية في هذا الموضع، والجدير بالذكر أن محاربي النورمان انهمكوا في تخريب أطراف البلاد في المنطقة الواقعة بين نهر السين واللوار.(١٧)

وفي لحظة ظهور النورمان في نهر السين في قلب مملكة شارل الأصلع، كان الملك الفرنسي يواجه أصعب المشاكل التي صادفته حيث اندلعت ثورة ضده في أكيتانيا ولم تعم الثورة اكتيانيا فقط بل امتدت وانضم إليها النستريون سكان نستريا في الشرق وانتهى الأمر اشتعالا لتشمل ربوع مملكته.(١٨) وهكذا وقع الملك شارل بين فكي كماشة اجتياح النورمان الطامعين في غزو مملكته من ناحية وقمع الثورة الداخلية من ناحيه أخرى وبالتالي كان في موقف لا يحسد عليه، ولذا أوفد الملك شارل سفارة لتهدئة الثوار ومحاولة جذبهم لتأييده بدلا من استدعاء شقيقه لويس الجرماني، و في مواجهة تلك

---

(17) Fragmentum Chronici Fontanllensis,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,P.43; Fragmentum Historiae Britanniae Armoricae,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,P.46.

CF.also: Keary, L.,*The Viking in west Europa*, London,1947,p.286; Coupland,S., *Carolingian Coniage and the Viking, studies on power and trade in the 9th century*, Cornwell, 2007, p.103; Hopper,N.,&Bennet.M., *the Cambridge illustrated atlas of warfare the middle ages*,Cambridage,1996,p.20-21

- بترو: تقع على مسافة بضع كيلو مترات من مدينة لوفيه Louviers وتطل على المجرى الأوسط والأسفل من نهر السين انظر:.Jendroni,Paris,1995,p.753

(18) Bourgeois, E., *Le capitulaire de kierzy- sur- oise* ,Paris.1885, pp.225-226.

الثورة العارمة قرر الملك شارل الأصلع عقد اجتماع في فربوري Verbory في ١٩ يوليو ٨٥٦م ضم الاجتماع مؤيدي الملك فكلفهم آنذاك بإعداد خطة للإصلاحات المقترحة ليقدمها في الاجتماع الذي سوف يعقد في ٢٦ من نفس الشهر.(١٩)

وبمجرد اجتماع أنصار الملك شارل في فربوري حتى علموا بخبر آثار الرعب في قلوبهم ألا وهو وصول سيدروك في يوم ١٨يوليو ٩٥٦م ومما زاد الطين بلة أن الثوار رفضوا المشاركة في الاجتماع، علاوة على أن الملك شارل لم يكن لديه أية قوات تناصره فتوجه نحو نهر السين مصحوبًا بقلة من مناصريه هادفا من ذلك مراقبة ورصد تحركات الأعداء وهذا ما كان باستطاعته أن يفعله في ظل هذه الظروف التي لا يحسد عليها.(٢٠)

وفي بيزو Bezo التابعة لأسقفية روون Rouen حرص الملك شارل علي قطع الطريق الروماني الواصل بين مدينة روون بالعاصمة باريس ونتج على ذلك أن تخلى النورمان مؤقتا عن مهاجمة أراضيه وانقضوا على نستريا Neustria وآنذاك لم يكتف الملك شارل عن محاولة تهدئة الثوار بإيفاد مبعوثين جدد لإقناعهم بالتخلي عن عصيانهم، إلا أن مساعيه باءت بالفشل.(٢١)

وبعد فشل مساعيه العديدة لتهدئة الأرستقراطية العلمانية ظهر له بصيصًا من النور ففي خلال شهر سبتمبر عام ٨٥٦م نجح الملك الفرنسي في إبرام اتفاقية سلام مع الاكيتانيين الذين وافقوا على كافة مطالبه، بل عهدوا

---

(19) Annales Francorum Bertiniani,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,P.71; Chronici Fontanellensis,p.43; Historiae Braitanniae Armoricae,p.46.

(20) Annales Francorum Bertiniani,p.71 .

(21) Annales Francorum Bertiniani, p.71; Chronici Fontanellensis, p.43.

بأن ينصبوا ابنه الشاب بيبن pepin ملكًا عليهم هكذا تمكن الملك شارل من اتخاذ موقف الهجوم ضد المخربين النورمان الذين دمروا نستريا.(٢٢)

وكان الاتفاق الذي سيبرم مع الثوار ينبغي أن يتم قبل نهاية سبتمبر عام ٨٥٦ م هذا بينما كان القائدان النورمنديان سيدروك و بيجورن هدفهما الأوحد تخريب مدينة برش Perch الواقعة شمال غرب مملكة فرنسا وغزوها بينما كانت مدينة شارتر Charter مكانًا مخصصًا لتعبئة الجيش الفرنسي فانطلق منها الملك شارل على رأس جيشه لقتال هؤلاء الغزاة، وانقض على الجيش النورماني وألحق به شر الهزائم فاضطر الجيش النورماني إلى العودة ثانية إلى سفنه.(٢٣)

وفي الحقيقة، فإن هذا الانتصار لم يكن له أية نتائج تذكر لأن الملك شارل الأصلع لم يكن يمتلك أسطولًا يحطم تمامًا المحطة البحرية للقراصنة النورمان، والتي كانت تشكل خطرًا عليه لذا عندما تفرق جيشه بعد إبحاره في نهر السين ليقضي فصل الشتاء في وادي واز Oise غادر الغزاة النورمان مدينة بيترو وأبحروا ثانية وبهدوء في نهر السين واستقروا في جزيرة أوسيللوس Oselsالواقعة عند أعلى ملتقى نهرى أبت والسين التي تتميز بمساحتها الكبيرة الواقعة في مواجهة مدينة جوفيس Gouves شمال فرنسا هادفين من ذلك تمضية فصل الشتاء ببرده القارس وهي جزيرة لا ترام لحصانتها البالغة وانتهزوا تلك الميزة حتى زحفوا على باريس في ٢٨ ديسمبر ٨٥٦ م وأضرموا فيها النار قاصدين تخريبها فقط وعادوا مرة أخرى الى

---

(22) Annales Francorum Bertiniani, p.71.

(23) Chronicon Fontanellensis, p.43.

مدينة شارتر: عاصمة مقاطعة أور – إيه – لوار Eure-et-Loire انظر:

Hachette, Le Dictionnaire de notre temps p.258.

جزيرة أوسيللوس.(٢٤)

ولم يقتصر الهجوم على باريس من النورمان بل ابتلى الله باريس بعدد من العصابات المتنوعة الشاردة عن النورمان وزحفت على العاصمة الفرنسية باريس مرة أخرى وأحرقوها وكانوا أشد قسوة وخرابا ودمار من القراصنة النورمان، ولم يتورعوا عن قتل كبار رجال الدين قبل صغارهم فبوصولهم إلى باريس واحتلالها حولوا كل ما طالت أيديهم من كنائس وأديرة وكاتدرائيات إلى رماد إذ بدأوا بالكنائس المجاورة والمطلة على نهر السين وبعد ذلك استداروا على أماكن العبادة الأخرى واستولوا على ما فيها من ذخائر ثم عادوا مرة أخرى وانضموا الى النورمان القابعين في جزيرة أوسيللوس.(٢٥) وقد علق أحد الشعراء على تلك الأحداث قائلًا: "**ولقد إستل الله سيفه وهدد بقطع رقابنا لأننا ارتكبنا أعمالًا بعيدة تمامًا عن عقيدتنا ومخالفة لها بدلًا من الحرص على القيام بأعمال الخير لينصرنا.**(٢٦)

وهكذا نرى أنه في ظل التمزق الداخلي في المملكة الكارولنجية لم يستطع أحد الصمود في وجه هؤلاء الغزاة الذين لا هم لهم إلا الخراب والدمار وإشعال الحرائق في الأماكن الدينية قبل الدنيوية لكونها تمتلئ بكنوز النذور والتبرعات والهبات التي ستكون أثمن من غنائمهم، كما أتوا على

---

(24) Ex Chronico de Gestis Nortmannorum,dans ***R.H.G.F,***T.VII, p.153.; Annals of saint Bertin ninth century history, translated and annotated by Nelson, J., Manchester, 1991, vol.1, p.82. CF.also: Bennet,M.&Happer,N.,Cambridge illustrates atlas,p.21.

(25) Logan,D.,the viking in history,Newyork,2005,P.103 ;Mcdonald,A., the viking age, university of Toronto press,2019.p.234.

(26) Poetae Latini Aevi Carolini, Èd. E. Duemmier, Berlolini, Weidmannos, 1886, T.III, p.39.

الأخضر واليابس وأزهقت أرواح كثير من الأبرياء من رجال الدين على وجه الخصوص الذين كانوا يلوذون بالفرار حاملين رفات قدسييهم ومقدساتهم ويهرولون باحثين عن مكان آمن يحميهم من هؤلاء البرابرة وبالتالي أزهقت أرواح الكثير من الرعايا دون حامٍ لهم، وكان جيش الملك شارل الأصلع غير قادر على إيقاف هذا الطوفان الجارف، وقد استخدم شارل وأخوته في كثير من غارات النورمان على أراضيهم الأموال الطائلة لإجلائهم عن ممالكهم وهكذا شجعوهم على الإقدام على كثير من الغزوات بحثًا عن الثراء الفاحش وكان الشعب هو الضحية الذين كانوا يعيشون في أمن وأمان وبالتالي نرى أن الهجوم على باريس كان له تأثير مفزع على كافة المواطنين المقيمين فيها علمًا بأن موقف السلطة الملكية في هذا الحادث كان موقفًا متخاذلًا.

ونرى ان أحداث الغارة سالفة الذكر على باريس وما حققه النورمان من انتصارات وكذلك العصابات المسلحة عنهم كانت دافعًا للنورمان بالقيام بغارة أخرى على باريس في العام التالي مباشرة أي في عام ٨٥٧ م فالمملكة لم تجد من يحميها، ويدافع عنها ويلقن كل ما يقترب من أراضيها درسًا لن ينساه بعد سحقه في ساحة الحرب إلا أن هذا الحلم لم يتحقق بسبب الاضطرابات الداخلية التي لم تجد نهاية لها.

والجدير بالذكر، أن المصالحة المبرمة بين الأكيتانيين والفرنسيين والتي تمت في سبتمبر ٨٥٦ م لم تستمر طويلًا فمنذ أوائل عام٨٥٧ م دعا الملك شارل إلى اجتماع في كويرزي querzy في ١٤ فبراير ٨٥٧ م حضره كبار رجال الإقطاع المعارضين له تحدث فيه عن أعمال اللصوصية وقطع الطرق التي يرتكبها البعض وضرورة اتخاذ إجراءات لوضع حدًا لتلك التجاوزات وإعادة إقامة النظام خوفًا من زوال المملكة من الوجود إلا أن محاولاته

الإصلاحية ذهبت سدى ولم يعره أحد اهتماما.(٢٧)

وكذلك في أوائل عام ٨٥٧ م اندلعت ثورة عارمة جديدة عمت ربوع أكيتانيا وقام الثوار بطرد شارل ابن لويس الثاني الجرماني (٨٤٣-٨٥٥م) واستدعوا بيبين الذي بدوره استولى على مدينة بواتييه ومواضع أخرى في أكيتانيا بفضل مساعدة النورمان ألد أعداء الدولة الكارولنجية وفي نهاية عام ٨٥٧ م تحالف عدد كبير من النبلاء الفرنسيين مع الأكيتانين وارتكبوا أعمال سلب ونهب لا حصر لها، هذا بينما كان لويس الجرماني يساند ويشجع الثوار في الخفاء وبالتالي كان مبعث شك وريبة ومما زاد الوضع صعوبة أن أحوال شارل الأصلع الصحية لم تكن على ما يرام إذ عانى من مرض طويل الأمد أكرهه على الاحتباس في كويرزي.(٢٨)

وفى ظل هذه الظروف المتردية هاجم الغزاة النورمان العاصمة باريس مرة ثانية وأضرموا النيران في كارتدرائية دير القديسة جنيفييف St.Genevieve، وكنائس باريس الأخرى، أما دير القديسة إيتين St.Etienne ودير سان جرمان St.German لم يفلتوا من ألسنة اللهب إلا

---

(27) Bury,J.,B., ,Germany and western empire, ***C.M.H***, vol.3, Cambridage, 1922, p.41.

كويرزى: تقع في الجنوب الغربي من فرنسا وكانت تتكون من كويرزى العليا وعاصمتها كاثروس Cathors وكويرزى السفلى وعاصمتها مونتابان Montauban وكانت معقل للبروتستانية في القرن السادس عشر الميلادي. انظر:

Moore, the penguin encyclopedia of places,p.53.

(28) Annales Bertiniani,p.72.

راجع أيضا: عمر ابراهيم: الفيكنج وأوروبا،ص٧٦.

بواتييه:مقاطعة فرنسية تقع على بعد ١٠٠ ميل جنوب شرق نانت. انظر:

Moore, the penguin encyclopedia of places,p.582.

مقابل دفع مبالغ طائلة دفعوها لهؤلاء الغزاة، ثم استولوا على شارتر وألحقوا الخراب والدمار بافرو Evreaux. (٢٩) وفي أوائل عام ٨٥٨م غادر سيدروك قائد النورمان نهر السين فجأة وأحجمت المصادر عن ذكر السبب.(٣٠) ونرى أنه ربما لم يجد شيئًا على الإطلاق يمكن أن ينهبه كعادة قادة النورمان، أو ربما راق له كمغامر الانتقال إلى مكان آخر أكثر ثراء، وأخيرًا ربما تمكن شارل الأصلع من إغرائه على الانسحاب مقابل مبلغ من المال وذلك بعد مفاوضات سرية بينهما لم يعرفها أحد وهذا هو الاحتمال الأكثر ترجيحًا إذ تخصص شارل في ذلك.

على أية حال لم يكسب سكان تلك المناطق شيئًا من رحيل سيدروك فبمجرد اختفاء القائد النورماني من مسرح الأحداث حتى حلت محله عصابة جديدة أكثر إجرامًا فالأمر لم يكن إلا تبادل أدوار، ففي عام ٨٥٨ م تعرضت الكثير من البلدان لأعمال تدمير وتخريب ونهب زادت عن حدها على يد عصابة من الرعاع، وانتاب القلق والذهول القائد النورمانى بيجورن نتيجة نقص عدد كبير في عدد أتباعه إذ لم يبق معه سوى مؤيديه ومما زاد من تخوفه على زعامته لم يتمكن من مواجهة هؤلاء الرعاع وكبح جماحهم إلا بمشقة بالغة، كما استولى هؤلاء الرعاع على دير القديس وندريل St.wandril وأحرقوه في ٩ يناير ٨٥٨م فما كان من رهبانه أن لاذوا بالفرار وتفرقوا في عديد من المواضع.(٣١)

---

(29) Saint Yves, vie de saint Geneviéve, Paris, 1846, p.111 ; Annales Bertiniani,p.72.

ايفرو: مقاطعة فرنسية تابعة لإقليم Eureوتبعد ٣٠ميلا جنوب روان وهى مدينة تجارية تشتهر بتجارة الماشية و الجبن. انظر: Moore, encyclopedia of places,p.257.

(30) Annals of saint Bertin,p.85.

(31) Chronicon de Gestis Nortmanorum,P.152.CFalso: Levillain,M., étude sur les lettres de , éd. dans ***B.E.C,***.T.62,Paris,1901,p.458. loup de ferries,

والجدير بالذكر، أن بيجورن بعد أن ظل وحيدًا بعد رحيل رفيقه سيدريك نجح في تحويل جزيرة أوسللوس إلى قلعة ومنها انطلق أتباعه الذين كانوا قد اكتفوا بركوب البحر في كافة الاتجاهات للقيام بغزوات وأعمال السلب والنهب والتدمير.

علم النورمان أنه في يوم الاحتفال بعيد القيامة يذهب أفراد الشعب إلى الكاتدرائيات والكنائس فأعدوا العدة لانتهاز تلك الفرصة المواتية وقبيل العيد وفي الثالث من أبريل ٨٥٨م انطلقت فرقتان من الفرسان النورمان تاركين مدينة جوفس الى باريس انطلقت الفرقة الأولى في اتجاه الشاطئ الأيمن لنهر السين بينما الفرقة الثانية سارت في اتجاه الشاطئ الأيسر وامتطوا صهوة جوادهم في محاولة لإخفاء تحركاتهم واتجاهاتهم وكان الهدف من هذه الحملة المزدوجة الانقضاض بغتة على المسيحيين المجتمعين للاحتفال بعيد القيامة.(٣٢) وحدث ذلك في الديرين الكبيرين الواقعين في المنطقة الباريسية ألا وهما: الأول: دير سان دونيه، والثاني دير سان جرمان دي بريه St.German des près وحرصوا على اختطاف رؤساء الأديرة وكبار رجال الدين طالبين فدية كبيرة تتناسب مع مكانتهم وقدسيتهم، مقابل إطلاق سراح هؤلاء البؤساء، أما رئيس عام الدير ويدعى لويس Louis و جوسلين Josslin رئيس دير جلانفيي Glanfey فقد ألقيا القبض عليهما وأودعا في أحد السجون لحين دفع الفدية المطلوبة.(٣٣)

وكان لويس و جوسلين يحتلان المكانة الأولى في بلاط شارل الأصلع لكونهما حفيدا الإمبراطور شارلمان وبالتالي طلب النورمان مبالغ فاقت الخيال

(32) De Carolo Calvo, P.537.

(33)Annales Francourm Bertiniani,p.73; Annals of saint Bertin,p.86. CF: also: the Viking age areader, edited by Somerville, A., & McDonald, A., Toronto press,2014,p.212..

لإطلاق سراحهما فساهمت الجماعات الدينية والكونتات وكثير من أصحاب السلطة والمال في المملكة بدفع ستمائة وثمانية قطعة ذهبية، إضافة إلى ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين جنيهًا من الفضة، ورغم هذا المبلغ الذي يفوق الخيال تكفلت الكنيسة بجمع المبلغ ودفعه لقراصنة النورمان وتم اطلاق سراحهما.(٣٤)

وفي دير سان جرمان دي بريه صمد رئيس الدير هلدوين الثاني Hldwin II ورجال الدين للدفاع عن رفات القديسين والكنوز والأرشيفات ومكتبة الدير ولم يبق في سان جرمان إلا ما يقرب من عشرين من الفرسان وحينما عرف الرهبان بوصول القراصنة النورمان، فأسرعوا بالاختباء في سراديب تحت الكنائس ولم يجد النورمان أمامهم إلا سرقة المؤن، وقتل بعض العاملين في الدير، كما أضرموا النار في المخازن التي نصبوها ثم انسحبوا، عقب ذلك خرج الرهبان من جحورهم، وبفضل مساعدة سكان المدينة الذين سارعوا لنجدتهم تمكنوا من إخماد الحريق وحماية الكنيسة الكبرى في المدينة.(٣٥)

وأخيرًا في مستهل صيف سنة ٨٥٨م، خرج الملك شارل من جموده وركونه إلى السكينة وعدم الاكتراث، وكان قد سبق أن حضر اجتماعًا عقد في كوريرزي في ٢١ مارس سنة ٨٥٨ م. ومما لا شك فيه أنه كان سببًا في غضب

---

(34) Annales Francorum Bertiniani, p.73; Chronicon de Gestis Nortmannorum, p.153;De Carolo Calvo, p.351.

كانا لويس وجوسلين حفيد شارلمان،أمهما روترود Rotrad و والدهما روجو كونت كاين.انظر: عمر ابراهيم:الفيكنج وأوروبا، ص٧٠.

(35)Charonicon de Gestis Nortmannorum,P.153; Ex Appendice Secunda Ad chronicon Fontanellense,dans,***R.H.G.F***,T.VII,p.231;De Carolo Calvi,p.359.

النستريين والبرتون على موقفه السلبي من مجريات الأحداث رغم خطورتها، هذا بينما أقدم عدد من كبار الأساقفة ورؤساء الأديرة وكبار العلمانيين على تجديد حلف يمين الولاء والتبعية للملك الفرنسي شارل الأصلع في مقابل التعهد بالالتزام بمواجهة الغزاة.(٣٦) و حينئذ شعر شارل أن موقفه أصبح قويًا، لذا أبحر في مجرى نهر واز Oise بهدف حصار نورمان جوفوس وبوصوله إلى فوبري وجد في انتظاره القائد بجورن كان قد أتى خصيصًا يقسم له يمين الولاء والتبعية والطاعة، ومع ذلك لم يقتنع شارل بهذا النجاح ولم يرضخ للسكينة كما فعل من قبل بل استمر في استكمال استعداداته. (٣٧)

وفي شهر مايو سنة ٨٥٨ م بدأ الملك شارل الأصلع يتفاوض مع ابن شقيقه الملك لوثر الثاتى ملك إيطاليا للحصول على مساعدته في حملته المرتقبة، ونرى أن شارل كان يخطط للزحف لقتال ثوار نستريا وذلك بعد الانتصار على النورمان، ففي حوالي شهر يونيو سنة ٨٥٨م نزل في وادي نهر واز، حيث وجد عددًا كبيرًا من كبار النبلاء والأساقفة على أهبة الاستعداد للانضمام إليه وأعلنوا آنذاك الولاء والإخلاص. (٣٨)

وفي أواخر شهر يونيو كانت الاستعدادات الحربية قد انتهت، فأبحر الملك شارل في نهر واز ثم نهر السين وواصل إبحاره الى أن وصل الى جزيرة أوسللوس حيث يعسكر النورمان كما أقاموا تحصيناتهم، وكانوا على أهبة الاستعداد للقتال في مستهل شهر يوليو سنة ٨٥٨ م، هذا وقد ظل الملك شارل إثنى عشر أسبوعًا أمام مدينة جوفس ووردت إليه معلومات تفيد بإندلاع ثورة في ربوع نستريا وتحالف كبار نبلائها مع البروتون سكان بريتانى

(36) Capitularia Caroli Calvi,dans ***R.H. G.F***. T. VII,P.632-633.

(37) Capitularia Caroli Calvi, p.633 ;De Carolo Calvi, pp. 358-359.

(38) De Carolo Calvi, pp. 358-359. CF.also: Levillain., étude sur les lettres de loup de ferries,p.465.

ومما زاد الطين بلة أيضًا أن أحوال أكيتاينا لم تكن على ما يرام.(٣٩)

ولقد قرر الملك شارل القيام بمحاولة لإسقاط قلعة النورمان فى أوسللوس بغتة حتى أنه شارك بنفسه في تلك العملية العسكرية إلا أن الخيانة كانت قد استشرت وتفشت في كل مكان، فعندما تمكن الملك الفرنسي من إنزال جيشه في جزيرة أوسللوس، فأقدم الرجال الذين كانوا على شاطئ نهر السين على فك حبال السفن بل وقطعوا الحبال التي كانت ستعيد السفينة إلى الشاطئ وهي السفينة التي كان على متنها الملك الفرنسي وبالتالي كاد أن يلقي حتفه ولم يفلت من تلك المؤامرة إلا بمعجزة وأدرك الملك شارل آنذاك درسًا يقضى بأن كل إصرار على مواصلة الحصار لا جدوى منه وبالفعل في ٢٣ سبتمبر ٨٥٨ م رفع الحصار عن أوسللوس وسقط الأسطول الفرنسي الصغير في أيدي القراصنة النورمان.(٤٠)

---

(39) Annales Francorum Bertiniani,73; Annales Bertiniani,ed, Waitz, G., in,. ***M.G.H***., Hanover, 1883. P.50 ; Annals of saint Bertin,p.86.

- يريتاني:قرية فرنسية على بعد٤٧ميل جنوب غرب باريس وقد وصل الكلت في القرن السادس قبل الميلاد الى شبة جزيرة بريتانى وأطلقوا عليها اسم أرموريك وفي عام ٥٦ ق.م قام يوليوس قيصر بغزوها وظلت أرموريك طوال القرون الأربعة بعد الميلاد تحت السيادة الرومانية إلى أن دمرها الغزاة البرابرة، وفي عام ٤٦٠ وصل إليها الكلت ثانية واستوطنوها ونشروا المسيحية بين سكانها وأطلقوا عليها اسم بروتاو وفى عام ٧٩٩م تمكن الامبراطور شارلمان من بسط سيطرته على كافة ربوع شبه الجزيرة البريطانية وفى عام ٨٢٦ عين الامبراطور لويس التقى القائد البروتونى نومينوية دوقا على بريتانى، فما كان منه الا أن أعلن استقلاله في نفس العام عن السيادة الكارولنجية. لمزيد من التفاصيل انظر:
Barbour,P.,Brittany,oxford,2002,p.39 ;Hebert,D.,Histoire de Bretagne, Paris, 2000, PP.70-80;Chardronnet, J.H., Histoire de Bretagne, Paris, 1965.

راجع أيضا: أشرف عيسى: حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا(١٣٣٧-١٤٥٣م)،جامعة طنطا ٢٠٠٦م،رسالة ماجستير غير منشورة،ص١٠٣.

(40) Annales Francourm Bertiniani,p.73; Ex Notitia de villa Novilliaco, dans ***R.H.G.F***, t.vii,P.215.

وبعد أن حلت الهزيمة بالفرنسيين في أوسللوس تشجع النورمان واستغلوا الفرصة أحسن استغلال إذ نجحوا في الانتشار في وادي نهر السين كما لجأوا إلى كافة ألوان التعدي دون أن يواجهوا من يردعهم. إذ كان الملك شارل آنذاك غير قادر على الصمود في مواجهة الغزاة القابعين على الضفة اليمنى لنهر السين، أما الضفة اليسرى أي نستريا فلم تجد من يدافع عنها لكون الثوار من مناصري البروتون كانوا غير مهتمين على الإطلاق بمقاومة الغزاة فما كان على سكان نستريا أن يواجههم وبالتالي تمكن النورمان بسهولة بالغة من سحق المقاومة الشعبية التي شكلها النستريون وأتوا عليهم.(٤١)

وفي غضون تلك الأحوال المتردية التي تمر بها المملكة الكارولنجية، ظهر في الأفق بوادر الانشقاق الداخلي في أبشع صوره فقد أعد لويس الجرماني شقيق الملك شارل الأصلع حملة لاجتياح مملكة شقيقه وغزوها ووقف بجواره كبار رجال الإقطاع الثائرين على الملك الفرنسي.(٤٢) إلا أن ضعف الملك شارل آنذاك لكونه وقع بين شقي الرحي شقيقه لويس الجرماني والقراصنة النورمان فلم يقو على مواجهة شقيقه فما كان منه أن لاذ بالفرار بعد أن تخلى عنه مقاتلوه في ١٢ نوفمبر ٨٥٨م.(٤٣)

---

(41) Annales Francorum Bertiniani, pp. 73-74; Annales Bertiniani, p.51.

(42) Annales Francorum Mettenses,dans***R.H.G.F***,. VII, P.193; EX Chronico Andegavensi,dans ***R.H.G.F,T***.VII,p.237 ;Ex chronico Sigeberti Gemblacensis monachi,p.250EX Chronico Andegavensi,dans ***R.H.G.F,T***.VII,p.237 ;Ex chronico Sigeberti Gemblacensis monachi, Remensis, P.546-547; De Carolo Calvo, p.356.

(٤٣) Epistolis Hincmari Archiep Remensis, P.546-547; De Carolo Calvo, p.356. والجدير بالذكر أن الملك شارل الأصلع، لم يغفر لشقيقه لويس فعلته تلك ولم يتمكن من معاملته بالمثل وهو على قيد الحياة إلا أن الفرصة واتته للانتقام بعد وفاته عام ٨٧٦م، إذ حدث صراع على العرش بين أولاده الثلاث لويس وكارلومان

آنذاك تحمل كبار الأساقفة بزعامة هينكمار Hincmar كبير أساقفة ريمز مسئولية خيانة الشقيق لشقيقه فساندوا الملك شارل وأعادوه إلى عرشه وأدانوا تصرف شقيقه لويس الجرمانى على انتهازه الفرص لاجتياح مملكة ذات سيادة معترف بها بموجب معاهدة فردن عام ٨٤٣ م وأجبروه على العودة ثانية إلى مملكة جرمانيا وانتهت محاولته بالفشل.(٤٤)

مما تقدم نرى أن محاولة لويس الجرمانى غزو مملكة شقيقه شارل بدلًا من مساندته في قتاله ضد الغزاة النورمان نتج عنها مساعدة النورمان على اجتياح مملكة فرنسا كما قوبل عدوانه هذا برفض شديد من قبل سكان مملكتي شارل الأصلع ولويس الجرمانى بل واعتبروه خيانة عظمى.(٤٥)

على أية حال، لم يفكر الملك شارل في اتخاذ أي إجراءات لردع القراصنة النورمان بسبب الاضطرابات الداخلية المتواصلة حتى منتصف

وشارل فواتته الفرصة لكي يعد حملة لغزو مملكة شقيقه المتوفي إلا أن الأشقاء الثلاثة اتفقوا على اقتسام مملكة والدهم لويس الجرماني بدلًا من النزاع بينهم مما اضطر الملك شارل الأصل إلى إلغاء مشروعه والعودة ثانية إلى فرنسا. انظر:

Chroniques de Saint Denis,dans***R.H.G.F***, VII,pp 144-145; Annales Fuldenses, p.182; Ex. Brevi chronico S.Gali,p.208;Ex Historia regum Fancorum,dans ***R.H.G.F,***T.VII,p.260;

(44) Capitularia Caroli Calvi,P. 633; Epistolis Hincomari, p.519.

القديس هنكمار: ولد عام ٨٠٦ م، وكان عالمًا من علماء اللاهوت وعين رئيسًا لأساقفة ريمز كما كان من أهم مستشاري الملك شارل الأصلع وألف كتاب عن سيرة القديس ريمي وغيره من المصادر التاريخية وقوانين الكنيسة ومن أهم مؤلفاته حولية سان برتان ولمزيد من التفاصيل انظر:

Epistolis Hincmari, P.519. CF. also: Le Petit Larousse grand format, Paris, 2001, p.1397.

(45) De Carolo Calvo,p.355.

عام ٨٦٠ م إذ كان همه الأوحد إنقاذ تاجه أولًا ثم التفرغ لقتال النورمان وإعداد وتعبأة القوات اللازمة لقتالهم.

في يناير عام ٨٦١م واصل هؤلاء الغزاة النورمان غاراتهم من جديد واضعين نصب أعينهم مهاجمة باريس من جديد والاستيلاء على كل ما يستطيعوا سلبه ونهبه ونجحوا في الاستيلاء على العاصمة باريس وعلى دير القديس جرمان لي بريه وكنيسة القديس فانسون وأضرموا فيها النيران، وكان هجومهم غير متوقع لدرجة أن تجار باريس انتابهم الاندهاش بسبب المباغتة غير المتوقعة فلاذوا بالفرار عن طريق ركوب السفن عبر مياه نهر السين فطاردهم القراصنة النورمان ونجحوا في إلقاء القبض عليهم ثم أقدموا على تدمير مدينة مولان Molan واستولوا عليها وأحرقوها.(٤٦)

والجدير بالذكر أن الملك شارل الأصلع لم يستدع جيشه على الإطلاق أو حشده لقتال نورمان نهر السين بل واكتفى بالنزول إلى وادي واز ليرصد تحركات النورمان القابعين في نهر السين كما أوفد مبعوثيه إلى قائد كنيسة نورمان نهر السوم المدعو ويلاند Welland ليتكفل بطرد نورمان نهر السين مقابل أن يدفع له ثلاثة الاف جنيه من الفضة.(٤٧)

وبعد غياب ناهز على العام ظهر نورمان نهر السوم بقيادة ويلاند على مسرح الأحداث الفرنسية وذلك في أواخر فصل ربيع ٨٦١ م

---

(46) De Carolo Calvi, p.351; Ex Chronico de Gesti Nortmanorum,p.154; Annals of saint Bertin,p.94..CF. also: Steenstrup,J.,Les invasion Normandes En France, Paris,1969, p.35.

مولان: من أهم مدن أليبه Allier فى بورنونيه Bourbonnais وتقع على مسافة ٢٩٢كم جنوب باريس وتطل على نهر السين. انظر:

Hachette, Le Dictionnaire de Notrelemps, p. 966.

(47) Annales Francorum Beretiniani, p.77;Annales Bertiniani, p.53.

ولكن هذه المرة عند مصب نهر السين وتكون أسطولهم البحري من أكثر من مئتي مركب شراعية وقد تطلب الأمر لحصار نورمان نهر السين مبلغًا كبيرا وبالتالي كان على الفرنسيين أن يدفعوا لويلاند مبلغ خمسة آلاف من الفضة بدلًا من ثلاثة آلاف، علاوة على ذلك كان لزامًا عليهم أن يمدوا ويلاند ورجاله بالدواب والقمح والكميات الكافية مقابل أنهم سيسرعون بالإبحار في النهر حتى جوفس وبعد ذلك سيفرضون حصارًا على مواطنيهم نورمان نهر السين، ويبدو أن الملك شارل الأصلع كان واثقًا من الدعم والمساعدة التي سيقدمها له ويلاند حتى أنه شارك معه جنبًا إلى جنب في حصار أوسللوس وأرسل إليه الجيش الفرنسي.(٤٨)

ويرى الباحث ان ويلاند رفع المبلغ من ثلاثة الاف الى خمسة الاف مستغلا عجز الملك شارل على التصرف وعدم قدرته على الخلاص من نورمان السين فبالتالي كان مجبر على دفع أي مبلغ يطلبه منه القائد ويلاند، وربما تعلل ويلاند بازدياد نفقات جيشه الذى سيتكفل بطرد نورمان نهر السين.

وتزامنت تلك الأحداث مع ثورة سالومان الثالث Saloman III (٨٥٧-٨٧٤) دوق بريتانى على الملك الفرنسي تلك الثورة التي سببت للملك شارل قلقًا شديدًا إذ أصبح آنذاك بين المطرقة والسندان النورمان من ناحية وسالومان دوق بريتانى من ناحية ثانية، وفي شهري مايو ويونيو عام ٨٦١م انتهز شارل الحصار المحكم الذي فرضه صديقه النورمانى ويلاند حول جزيرة أوسللوس وجازف بعبور نهر السين وكان القراصنة قد قاموا بحصاره واجتياحه منذ بضعة أسابيع مضت وتوجه إلى مونج Meung المطلة

---

(48) Annales Francorum Bertiniani, P.77; Ex Chronico de Gestis Nortmannorum, P.154.CF.also:Bivans,S.,Viking, war and the fall of the Carolingians: Acritical English,Oxford,2017,p.158.

على نهر اللوار للتفاوض مع الكونت روبير حاكم نستريا [٤٩]،كان روبير آنذاك في موقف لا يحسد عليه ووصل إلى مرحلة خطيرة حيث تحالف ال مونسو Manceau مع الملك شارل الأصلع ومن جانبه فإن الملك شارل كان في حاجة إلى خدمات ومساعدات الكونت ضد بريتانى بالفعل أعلن روبير خضوعه للملك الفرنسي وفي مقابل ذلك عينه شارل مركيزًا على نستريا و في أواخر شهر يونيو ٨٦١م تمت المصالحة في كمبيين Compiègne حيث صاحب روبير الملك الفرنسي. وبعد ذلك توجه شارل إلى كويزي فى يوليو من نفس العام و في أوائل أغسطس عاد ثانية إلى باريس.[٥٠]

مما تقدم نرى أن الملك الفرنسي حاول استغلال الحقد والغيرة والحسد

---

(49) Annales Francorum Bertiniani, 77; Annales Francorum Mettensis, P. 190.

سالومان: ولد في عام ٨٣٠م عين كونتا لمدينتي رينية ونانت منذ عام ٨٥٢م ودوقا لبريتانى في عام ٨٥٧م واتخذ لنفسه لقب ملك فى عام ٨٦٨م واغتيل فى٢٥ يونيو ٨٧٤م. لمزيد من التفاصيل انظر:

Beutner.M.,D.,saints: becoming an image of Christ every day of the year,Newyork,2020,p.242;Gray,R.,king Solomon,California,1983,p.78.

الكونت روبير: يعرف باسم روبير القوى كان كونت انجوا وبلوا ومركيز نستريا وحارب النورمان والبروتون. انظر:

Hachette,le dictionnaire de notre temps,p.1913.

(50) Reginon de Prum Chronicon Ed Kurze, in ***M.G.H***, Scriptores Perum Germanicarum in Usum Scholarum,Hanover,1890,p.79;Annales Francorum Mettenses, P.190;Capitularia Caroli Calvi, p.677.

ال مونسو: طبقة أرستقراطية بلغت درجة كبيرة من القوة والوجاهة ومسقط رأسها مدينة موم الفرنسية التى تقع عند التقاء نهرى سارت وسن.انظر:

Hachette,le dictionnaire de notre temps.p.930.

كامبيين: مدينة فرنسية تابعة لإقليم أويس وتقع على نهر أويس oise river على بعد ٤٣ ميل شمال شرق باريس.انظر:

Moore, The penguin encyclopedia,p.186.

القائم بين نورمان نهر السوم ونورمان نهر السين باستخدام سلاح المال لشراء الزعيم الأقوى لقتال الزعيم الأضعف فوجد ضالته في زعيم نورمان السوم ويلاند وبالفعل عرض عليه أن يعد مقاتليه لقتال نورمان نهر السين مقابل مبلغ ثلاثة آلفا جنيه من الفضة وزنًا ثم تم رفعه إلى خمسة آلاف فوافق ويلاند على القيام بتلك المهمة الموكلة إليه وبالتالي نجح شارل في إلحاق الهزيمة بنورمان السين مستخدمًا أسلحة نورمان نهر السوم، كما حمى مملكته من خطر كاسح يأتي على الأخضر واليابس ويريق دماء الأبرياء من رعاياه. وبالتالي نرى أن الملك الفرنسي خرج بمبدأ جديد قديم مفاده الذي "لا يمكن قهره بالسلاح يقهر بالمال" وربما ورد على خاطره آنذاك مدى أهمية المال في الحياة.

على أية حال، في ظل الأحوال الداخلية والخارجية التي لا يحسد عليها استعان الملك شارل بضالته ويلاند الذي أقدم على حصار جزيرة أوسللوس والتي استعصت عليه و المحاصرين كانوا قد أقاموا حاجزًا عند مصب نهر السين وبالتالي تعذر على مقاتلي ويلاند تحطيم هذا العائق ولتحقيق تلك الغاية لجأ ويلاند إلى طريقة ومناورة بالغة المهارة والجرأة معًا فجزيرة أوسللوس تقع عند التقاء نهري الأبت بنهر السين، إلا أنه في الجزء الأخير من مجراه ينساب نهر الأبت بالتوازي مع نهر السين بحيث أن يصبح الفاصل بين النهرين بضعة كيلو مترات كما أنه بين جسني Gasny الواقعة على نهر الأبت وروش جويون Roch Guyon بالكاد المسافة تصل بينهما إلى ثلاثة كيلو مترات. (٥١)

و بعد هذه الدراسة لمسرح العمليات العسكرية أصدر القائد ويلاند بأن تبحر ستون مركبا شراعية في نهر الأبت وعلى متنها جزء من جيشه في اتجاه جسني ثم بعد ذلك يتم رفع المراكب باليد على ظهور الحمير لفصل نهر

(51) Jones,G., A history of Viking, Oxford, 2001, p.502.

الأبت عن نهر السين ثم يتم إنزال المراكب ثانية في مياه نهر السين وهكذا تكون المراكب الستون قد وصلت إلى روش جويون وأضحت على مسافة أقل من فرسخين من جزيرة أوسللوس في اتجاه مصب النهر، وهكذا يكفي إنزال المراكب في المجرى المائي لتنفيذ عملية الاتصال والالتقاء وإحكام حصار وتطويق المحاصرين بخناق مزدوج.(٥٢)

ولقد حاول نورمان السين الصمود في مواجهة هذا الحصار المحكم ومنع تزويدهم بالمؤن إلا أنهم لم يتمكنوا من مواصلة المواجهة وبالتالي اضطروا إلى التفاوض فتم الاتفاق أن يدفع ستة آلاف جنيه من الذهب والفضة إلى نورمان السوم مقابل الحفاظ على حياتهم، وطبقًا لاتفاق ويلاند مع الملك شارل الأصلع كان على ويلاند بعد هزيمة نورمان نهر السين ليس فقط إكراههم على مغادرة المملكة لكن كان عليه هو أيضًا ومن شارك في حملته الإبحار ثانية إلى بلادهم، وبالفعل بدأ ويلاند بتنفيذ تعهده و بدأوا بالإبحار ثانية في نهر السين حتى وصلوا إلى مصبه ثم توقفوا عن الإبحار بسبب قدوم فصل الشتاء فالنورمان كانت خبرتهم في الملاحة البحرية وليس النهرية ضحلة، أضف إلى ذلك أن سفنهم لم تكن باستطاعتها مواجهة أمواج البحر العاتية لذا كانوا يخشون فصل الشتاء وأمواجه العاتية وبدلًا من ركوب البحر كان يقضون أوقاتهم على البر.(٥٣)

---

(52) Annales francorum Bertiniani,p.78. CF:also: Parker,P., the northmen's fury a history of the Viking world,Oxford,2014,p89.

الفرسخ الواحد يساوى أربعة كيلومترات تقريبا واستخدم في بلاد فارس منذ قديم الزمان لقياس المسافات ثم انتقل الى بلدان الخلافة الاسلامية. انظر:

Hachette,Paris,2012,p.932. Dictionnaire

راجع أيضا: نجاة الطلبي: مملكة الفرنجة،ص١٣٣،هامش(١٩)

(53) Annales francorum Bertiniani,p.77-78;Annales Bertiniani,p.55-56 .

ومما لاشك فيه أيضًا أن عصابات النورمان كانت سلطة قائدهم عليهم مؤقتة ومرتبطة بفترة القتال فقط لذا رغب هؤلاء تجربة إذا طال أمد الإقامة سيعود عليهم بالفائدة أم لا وعلى أية حال، قررت هذه العصابات الإبحار ثانية في نهر السين بل وقضاء فصل الشتاء أيضًا على أراضي المملكة الكارولنجية ومع ذلك، فالملاحظ أن النورمان لم يظلوا ككتلة واحدة موحده بل انقسموا إلى مجموعات صغيرة استقرت كل مجموعة منها في ميناء النهر الذي اختارته وقد عسكر قدامي المقاتلين المشاركين في جيشي سيدروك ويبحورن في المنطقة الواقعة في مصب نهر السين. أما ويلاند كان أقل خوفًا فقد احتل أراضي نهر السين الواقعة بين باريس ومولان وبما أن هذه الأراضي كانت أتت عليها ألسنة اللهب في العام الماضي لذا عسكر ويلاند في إحدى الجزر المجاورة، اما ابنه فقد عسكر عند نهر المارن Marne وأقام في دير ديه فوسيه Des fosses ومما لاشك فيه أن هدفه من ذلك مراقبة ورصد تحركات هؤلاء القراصنة في هذا المكان وقد أقام معه عدد من سكان مولان (٥٤).

هكذا نرى أن شارل الاصلع اتبع سياسة جديدة لإلحاق الهزيمة بالغزاة النورمان في غزوتهم على مملكته سنة ٨٦١ م، إذ دفع أموالًا طائلة حتى يغري قائد كتائب نهر "السوم على قتال بني جنسهم من نورمان نهر السين، إضعافًا لكليهما من ناحية وسيرًا على سياسة فرق تسد من ناحية أخرى.

وبالفعل نجح صديقه الجديد النورماني، قائد كتائب نهر السوم المدعو ويلاند في إلحاق الهزيمة بنورمان نهر السين، وكان شارل قد اشترط على صديقه أنه بعد النصر على نورمان نهر السوم وكذا نورمان نهر السين الانسحاب من باريس وكافة أراضي مملكته فوافق ويلاند على ذلك، وتم الجلاء من كافة أراضي المملكة الفرنسية وهكذا أنقذ شارل العاصمة باريس

(54) Annales Francorum Bertiniani, p.77; Annales Bertiniani, p.56.

من السقوط في قبضة الغزاة النورمان.

نخلص مما تقدم أن هذا الانتصار لا يحسب لشارل، بل يعد انتصارًا حققه نورمان نهر السوم على بني جنسهم من نورمان نهر السين، ونتج عنه أن أحدث شرخًا في العلاقة بينهما، أما شارل فكان كشخص سخر أحد المرتزقة لإجلاء من غزا أراضيه مستخدمًا في ذلك ماله وليس سلاحه.

كيفما كان الحال، لم يركن نورمان نهر السين إلى السكنية، وآنذاك كان الملك شارل الأصلع قد توجه إلى مدينة سنلس senlis، حيث استدعى كبار رجال الإقطاع ودعاهم للتعبئة العامة لمواجهة النورمان والحيلولة دون إقدامهم على أعمال السلب والنهب، كما رغب في حراسة ضفتي نهر السين ونهر واز حتى نهر مارن،و لم تعد تلك الاستعدادات عائقًا أمام النورمان إذا أقدموا على الزحف الى العاصمة باريس من جديد و تدمير بري Brie بل وتفاخروا بأنهم نهبوا مدينة شاب Chap مخزن البضائع الباريسية في أعالي نهر السين حيث مخازن التجار.(٥٥)

وأخيرًا في أواخر شهر يناير ٨٦٢ م كان الملك شارل آنذاك في سنلس حيث كان ينتظر اجتماع جيشه وعلم بأن هناك كتيبة نورماندية كانت تعسكر في دير دي فوسيه أبحرت في مراكب صغيرة في نهر مارن ووصلت إلى مدينة مو، هذا بينما جيش الملك لم يكن قد تم حشده ومع ذلك فقد رحل شارل

---

(55) Annals of saint Bertin p.97; Annales Francourm Bertiniani, p.78.

-تقع بري بين نهر مارن والسين Larousse, Le petit Larousso, p. 1203.

- سنلس: تتبع سنلس في مقاطعة واز وتشتهر بكاتدرائيتها المبنية على الطراز القوطي والتي تعود إلى القرن الثاني عشر الميلاد. انظر:

Moore,The penguin encyclopedia of places,p.708.

-تقع شاب على مسافة ٢٠ كم من تروي Troy انظر:

Hachette, le Dictionnaire de Notretemps, p 253.

وبصحبته بضعة من حراسه إلا أنه لم يتمكن من اللحاق بالعدو النورماني الذي تمكن من تدمير الجسر والاستيلاء على كافة المراكب.(٥٦)

وعلم الملك بتلك الأخبار عن طريق أحد المبعوثين وفي اتجاه مصب نهر مو عند جزيرة تريلمبردو Trilmbrdo وكان من الممكن عبور نهر مارن باجتياز جسر كان القراصنة قد ألحقوا به أشد الأضرار فما كان من شارل أن أصلحه وحصنه، وفي نفس الوقت أقام قوات عسكرية على ضفتي النهر للدفاع عنه وكان المغيرون من النورمان الذين لا هم لهم إلا السلب والنهب والتدمير والعائدون لتوهم من حصار مو قد وجدوا أنفسهم قد ألقى القبض عليهم فاضطروا إلى الاستسلام كما أطلقوا سراح الأسرى وسلموا عشر رهائن وتعهدوا بالعودة ثانية إلى بلادهم بحرًا في اليوم المحدد لهم كذلك كان حال بقية النورمان بل تعهدوا الخدمة في الجيش الفرنسي إذ خالف زملائهم تنفيذ وعدهم بالرحيل والعودة بحرًا إلى بلادهم وآنذاك ترك لهم الملك شارل الطريق حرًا بلا عائق فعادوا ثانية إلى فوسيه في ٣١ يناير والأول من فبراير ٨٦٢م.(٥٧)

والجدير بالذكر أن ويلاند لم يشارك في الاستيلاء على مدينة مو وإحراقها، بل أقدم على القيام بذلك إحدى العصابات الضالة والمنفصلة عن جيش ويلاند (٥٨) كما أن هذا الزعيم النورماني فكر في التخلي عن مغامراته

---

(٥٦) Annales Francorum Bertiniani, p.78.

(٥٧) De Carolo Calvi, pp. 357-358; Annales Francorum Bertiniani, p. 78.

-مو عاصمة دائرة مان سير سين Main Sur seine وتطل على نهر مارن وبها كاتدرائية تعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي انظر: Hachette, Le Dictionnaire de Notre temps, p.960.

(58) De Carolo Calvi, p.358.

والاندماج في المجتمع الفرنسي، ففي نهاية فبراير ٨٦٢ م توجه بصحبته بعض من مواطنيه إلى الملك الفرنسي شارل، وأقسم يمين الولاء والتبعية هو ومن معه و لكى يؤكد صحة قسمه، عاد إلى أتباعه وأمرهم بإخلاء المجرى المتوسط لنهر السين، وبالفعل انسحبت كافة السفن وأبحرت حتى جوميبج [٥٩]. وفي هذا الموضع أقدم النورمان على إصلاح سفنهم وانتظروا قدوم فصل الربيع، وأبحروا في نهاية مارس، وفي العودة تفرق هذا الأسطول الضخم في عدة اتجاهات وبعد بضعة أسابيع، لحق ويلاند وزوجته وأولاده بالملك الفرنسي وتم تعميدهم، وهكذا اعتنقوا المسيحية على المذهب الكاثوليكي وتخلوا عن وثنيتهم [٦٠] و في نهاية العام التالي أي نهاية سنة ٨٦٣، اتهم ويلاند بالخيانة من قبل اثنين من مواطنين كانا قد اعتنقا المسيحية مثله فتبارز مع أحد متهميه طبقًا لعادة هذه السلالة فلقى ويلاند حتفه بضربه سيف في ديسمبر ٨٦٣م. [٦١]

هكذا نرى أن شارل الأصلع نجح في إنقاذ باريس وتخليص وادي نهر السين ووادي نهر السوم من الغزاة النورمان وذلك النصر تحقق بفضل مجهودات مضنية، حيث استخدم لتحقيق غايته تلك تارة بالسلاح وتارة ثانية بالدبلوماسية هذا رغم خيانة وجبن أتباعه، ولا يفوتنا أن نذكر أيضًا في هذا الصدد خصومة وعداوة أقاربه في جرمانيا وعلى رأسهم وعلى وجه الخصوص شقيقه لويس الجرماني.

---

(59) Annales Bertiniani, p.58; Annales Francourm Bertiniani, p.78.

جوميبج: مدينة صغيرة تطل على نهر السين وبها يرضخ نهر شهير ويبلغ عدد سكانها عام ٢٠٠١ م ١٧٢٩ نسمة وقد لحق بها بعض الدمار في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي. انظر:

Le petit Larouse Grand Format, p.1437.

(60) Annales Bertiniani,p.58 ; Annales Francourm Bertiniani, p.78.

(61) Annales Francourm Bertiniani, p.84.

ونختتم غارات النورمان بتسجيل غارة كبرى جثم فيها النورمان على الأراضي الفرنسية لمدة عام كامل من النصف الثاني من يوليو ٨٦٥ حتي النصف الأول من يوليو عام ٨٦٦ م، واضعين نصب أعينهم على التمتع بثروات المملكة الكارولنجية الهائلة التي أسالت لعابهم طوال السنوات السابقة والتي لم يجلوا عنها إلا بعد أن دفع المغلوب على أمره دومًا الملك شارل الأصلع مبلغ أربعة آلاف جنيه من الفضة وزنًا.

وخلال هذا العام، كان النورمان يبتعدون قليلًا عن العاصمة باريس التي أتوا على ثرواتها ليهاجموا مدن نهر اللوار وأكيتانيا ثم يشتاقوا ثانية للعودة إلى فريستهم المنخورة القوى في محاولة لإسقاطها واتخاذها موطأ قدم لهم لاجتياح البقية الباقية من المملكة الكارولنجية وإقامة مملكة للنورمان على أراضيهم.(٦٢)

وعلى أية حال، في منتصف شهر يوليو ٨٦٥ م استعد الملك شارل لمواجهة النورمان الذين غطوا نهر السين بعدد كبير من السفن، وكان الملك شارل الأصلع قد سبق أن استعد لمثل تلك الهجمات التي اعتاد عليها، إذ أمر بإصلاح الكباري التي سبق أن خربت وإعادتها إلى حالتها الطبيعية كما كانت من قبل، كما قرر أيضًا أن هؤلاء الصناع الذين شاركوا في تلك العملية الإصلاحية يجب الاستعانة بهم فيما بعد وفي أي وقت لخبرتهم السابقة في هذا الخصوص وكذلك كلف حرسًا للدفاع عن شاطئ نهر السين وإقامة التحصينات اللازمة لحماية عاصمته من السقوط في أيدي هؤلاء الرعاع ومواجهة مصير لا يحمد عقباه.(٦٣)

ومع ذلك، بما أن الحراس المكلفين بالحراسة والدفاع عن شاطئ نهر

(62) Annals of Saint Bertin, P.127.

(63) Annals of Saint Bertin, P.128.

السين لم يصلوا بعد، أبحرت مائتا سفينة من سفن النورمان في هذا النهر بحثًا عن نبيذ لتشجيع مقاتليهم إلا أنها عادت خالية الوفاض، هذا بينما حاول آنذاك أكثر من خمسمائة من مقاتلي النورمان العبور إلى الضفة الأخرى من نهر السين إشباعًا لغايتهم وهواهم في جمع غنائم وآنذاك تسللوا إلى أن وصلوا إلى مدينة شارتر لنهبها كعادتهم إلا أن المقاتلين المكلفين بحراسة شاطئ النهر والدفاع عنه تمكنوا من إلحاق أشد الهزائم بالنورمان، إذ أقاموا مذبحة أتت على غالبيتهم بينما أفلت منها القليل من الجرحى الذين نجحوا في الوصول إلى سفنهم الراسية على نهر السين.(٦٤)

ورغم تلك الهزيمة التي لحقت بالنورمان إلا أنهم لم يركنوا إلى السكنية، إذ سجلت حوليات سان بيرتن تحت أحداث ٨٦٥م أن النورمان احتلوا دير سان دونيه بباريس ونهبوا ما به من ثروات ولم تواجههم أية مقاومة تذكر وظلوا به عشرين يومًا وحرصوا كل يوم على حمل غنائمهم إلى سفنهم التي رست في إحدى الجزر في مقابل النهر بينما واجه قاطنوا تلك الأماكن هذا المشهد المأساوي بسلبية بالغة دون أية مقاومة وربما كان موقفهم هذا سببه حرصهم على الحفاظ على حياتهم.(٦٥)

وقبل طي صفحة غارة النصف الثاني من عام ٨٦٥ م لا يفوتنا تسجيل أن النورمان لم يركنوا إلى السكنية بل كانوا ينتقلون من ثلاثة مواضع أهمها على الإطلاق نهر السين واللوار وأخيرًا أكيتانيا، فنورمان نهر اللوار زحفوا برا في كتائب من المشاة دون أن يلقوا مقاومة تذكر وانقضوا على مدينة

(64) Fragmentum Historiiae Britanniae Armoricae, dans, ***R.H.G.F***, T.VII, P.91.

(65) Fraqmentun Historiae, p., 91; annals de Saint Bertin, p.128.

بواتيه وأحرقوها عن بكرة أبيها وعادوا ثانية إلى سفنهم آمنين[٦٦] إلا أن القائد الفرنجي روبير القوى تمكن من إقامة مذبحة لخمسمائة من المشاة النورمان إذ انقض عليهم أثناء استرخائهم على شاطئ نهر اللوار، والجدير بالذكر أن نورمان اللوار انضم إليهم وتحالف معهم كتائب من البرتون ونتج عن هذا التحالف الهجوم على مدينة مان Man وقاموا بنهب المدينة من أقصاها إلى أقصاها ثم العودة إلى السفن الراسية على نهر اللوار محملة بغنائم طائلة.[٦٧]

وهكذا كان الملك شارل الأصلع بين السندان والمطرقة إضافة إلى مشاكله الداخلية وأحوال بلاده الاقتصادية المتردية.

وفى عام ٨٦٦م،أبحر النورمان في نهر السين وزحفوا على باريس وأشاعوا الفوضى والاضطراب واستولوا على كل ما وقع تحت أيديهم من خيرات، ثم واصلوا زحفهم الى أن وصلوا الى مولان، وكان الملك شارل قد سبق أن أقام جنودا على ضفتى النهر للحيلولة دون انزال النورمان مقاتليهم على الجانبين الا أن النورمان انطلقوا من سفنهم لقتال فيلق الفرنسيين الذى كان يبدو أنه أكثر قوة وأكثر عددا، وكان على رأس هؤلاء المقاتلين القائدان روبير لو فور و أود ورغم قلة جيش النورمان لاذ جيش الملك شارل الأصلع بالفرار خوفًا من تلقى هزيمة جديدة،وسعيا لإجلائهم أجرى الملك شارل مباحثات مع النورمان تعهد فيها بدفع أربعة الاف جنية من الذهب وزنا

(66) Ex Chronico de gestis Nortmanorum, P.145; Ex Chronico S.Maxenti, dans R.H.G.F, T.VII,P.228.

(67) Annales Saint Bertin, P128. CF.also:Sawer,P.H., kings and vikings, London,2013,p.89;
Marselle, J.,Histoire de la Bretagne, Paris, 2003, pp.52-54; Monnier, J, L'histoire de la Bretagne, Paris, 2012, pp.122-1226.

وعاد النورمان الى سفنهم محملين بغنائم طائلة.. (٦٨)

ولكون الخزانة الملكية كانت خاوية آنذاك أصدر الملك شارل الذي تلاحقه الهزائم طوال عهده قرارًا بفرض ضريبة على كل قاطني المملكة لتسديد ضريبة ذهب النورمان، ووزعت المساهمة في تسديده على الوجه الآتي: "يتم فرض ستة ديناريوس Denarius على كل قصر ريفي فخم وثلاثة دونييه على كل قصر ريفي متواضع ودونييه واحد على كل قاطن، وديناريوس واحد على كل كوخين، وعشرة ديناريوس على كل من يحترف مهنة التجارة، أما رجال الدين ففرض عليهم ضريبة تتوافق مع إمكانياتهم المادية وأخيرًا تأتي الضريبة المسماة هيريبان وكانت في البدء تفرض كغرامة على الذين يتهربون من المشاركة في الخدمة العسكرية، أما فى هذا المجال أصبحت مفروضة على كل قادر من الرجال لا يشارك في قتال النورمان عليه دفعها. (٦٩)

و بعد ذلك كان يتم تحصيل دونيه واحد عن كل قصر ريفي خالِ

---

(68) Ex chronico S.Maxenti,p.154. ; Annales saint Bertin,P.129

مولان: تقع على نهر السين وهى مقاطعة سين –ايه –مارن.انظر:

Hachette,le dictionnaire de notre temps,p.966.

(٦٩) ويلاحظ أن المصدرين اللذان ينقلان عن حوليات سان برتان لم يذكرا كيفية جمع الجزية لتسديدها إلى النورمان بسبب جنوحهما إلى اختصار الأحداث. انظر:

Ex chronico S.Maxenti, p. 228 ; Ex chronic Nortmanorum, p.154.

الديناريوس: هو الاسم اللاتيني للبنس، وكان العملة المتداولة في العالم المسيحي اللاتيني في العصور الوسطى وهو عبارة عن عملة فضية خالصة تزن ما بين جرام وجرامين من الفضة وسكت لأول مرة في عهد الامبراطور شارلمان في القارة الأوربية.انظر حسين عطية: عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية في غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية، بحث منشور ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، الاسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٢٣٥.

سواء كان فخمًا أو متواضعًا، وأخيرًا على كافة نبلاء المملكة المساهمة في تسديد المبالغ المطلوبة إلى النورمان، وذلك بدفع مبلغ من الفضة أو كمية من النبيذ، كل وفق إمكانياته ومكانته وخلاف ذلك فإن كافة الأقنان الذين تمكن النورمان من أسرهم ونجحوا بعد هذه الاتفاقية من الإفلات من قبضة النورمان سيتم عودتهم إلى أسرهم ثانية، أو عليهم دفع الفدية المطلوبة لإطلاق سراحهم كذلك إذا تم قتل احد النورمان آنذاك يدفع لذويه دية مبلغًا عوضًا عن قتله.(٧٠)

عقب الاتفاق سالف الذكر، انسحب النورمان في شهر يوليو سنة ٨٦٦م إلى جزيرة قريبة من دير سان دونيه بحثًا عن مكان مناسب لإصلاح سفنهم وتصنيع سفن أخرى جديدة حتى يزداد أسطولهم قوة وانتظروا في نفس الموضع، حتى يتسنى للملك الفرنسي تجميع المبلغ المتفق عليه وقدره أربعة آلاف جنيه من الذهب وزنًا كما سبق وأن ذكرنا، هذا بينما كان الملك شارل على رأس مقاتليه، توجه نحو بيترو وبصحبته عماله وحرفيه وعربات نقل أشغاله وأسلحته هادفًا من ذلك إعداد تجهيزات عسكرية وتحصينيه للحيلولة دون إقدام النورمان كعادتهم على اجتياز نهر السين، وأخيرًا في أواخر شهر يوليو سنة ٨٦٦ م، انسحب النورمان بعد أن سدد شارل الفدية سالفة الذكر وتوجه جزء من جيشهم إلى إيطاليا للإغارة عليها (٧١).

وبتمحيص أحداث هذه الغارة التي استمرت عامًا بالتمام والكمال يتبادر إلى ذهن الباحث سؤال مفاده: لماذا لم ينسحب النورمان بعدما لحقت

(70) Annals saint-bertin, P.130.

(71) Ex chronic Nortmanorum, p.154 ;Annals saint Bertin,p.130.

بهم هزيمتهم؟

بتحليلنا سير الأحداث السابقة واللاحقة نرى أنهم لم يرغبوا في الرحيل لآمالهم الكبيرة في إحراز انتصارات في جولات أخرى، ولإدراكهم أنهم أمام ملك منخور القوى وبالتالي مملكة في مهب الريح هذا من ناحية، إضافة إلى رغبتهم في تضييق الخناق عليه لإبرام اتفاقية سلام مقابل الجلاء عن أراضيه وإلزامه بدفع دانجلد يفوق السبعة آلاف جنيه والتي سبق أن دفعها لهم سنة 845 من ناحية ثانية.(٧٢).

إلا أن أطماعهم في زيادة الدانجلد لم تتحقق، بل لم يتمكن الملك المفلس إلا وضع مبلغ يكاد يفوق نصف المبلغ السابق أي أربعة آلاف جنيه من الذهب وزنًا، فقبلوا ذلك وهم صاغرون. ويتبادر إلى الذهن أيضًا سؤال ثان لماذا وزنًا؟ ثم لماذا قل المبلغ ولم يزد؟

نرى أن سبب ذكر وزنًا يرجع إلى أن العملة المسكوكة آنذاك كانت تقل احيانًا عن وزنها الحقيقي، ويرجع ذلك إلى اضطرار الحاكم إلى غش العملة ويحدث ذلك في الأزمات الاقتصادية والحروب الخارجية والداخلية على وجه الخصوص، وكذلك ضعف الناتج المحلي بسبب العوامل سالفة الذكر. وهكذا كان حال المملكة الكارولنجية في عهد شارل الأصلع ولم تكن المملكة بأحسن حال بعده، بل كانت تسير في طريق السقوط وإحلال أسرة آل كابيه في نهاية المطاف في الحكم وذلك سنة ٩٨٧ م عوضًا عنها.

وبناءً على ما تقدم، فإن أربعة آلاف جنيه من الذهب عدًا تكون أقل من أربعة آلف جنيه من الذهب وزنًا بفعل إنقاص وزن قطعة الجنيه عمدًا،

(٧٢) وعن هجوم النورمان على باريس عام ٨٤٥م انظر: نهى حافظ: الكارولنجيون في مواجهة غزوات النورمان، ص ٢٢٠-٢٢٣.

وبالتالي فإن الوزن الصحيح لأربعة آلاف جنيه من الذهب سيتطلب دفع أربعة آلاف ومائة جنيه وزنًا على سبيل المثال استكمالًا للوزن الصحيح.

ثم لماذا قل المبلغ من سبعة آلاف جنيه إلى أربعة آلاف بدلًا من زيادته تلبية لأطماع الغزاة النورمان؟

ونرى اختلافًا في الأحوال الاقتصادية للملكية سنة ٨٤٥ م عن بعد ذلك بعقدين أي سنة ٨٦٦/٨٦٥م. ففي الحالة الأولى كانت أحوال المملكة الاقتصادية جيدة وعلى ما يرام، فاشترى الملك شارل جلاء النورمان عن أراضيه بمبلغ بالغ الضخامة دفعه دون عناء من خزانته العامرة آنذاك، أما بعد عقدين، فقد عانت المملكة الأمرين من هجمات النورمان المتلاحقة والتي آتت على الأخضر واليابس فضعفت مواردها وأصبحت الخزانة خاوية. كما لا يفوتنا ذكر أن الملك الفرنسي صرف الكثير والكثير على إصلاح الدمار والخراب الذي لحق بمملكته نتيجة غارات النورمان، وزادت الأمور سوء مناصرة البروتون سكان بريتانى لهم بدافع الحفاظ على استقلالهم الذاتي في مواجهة عدوهم الأزلي الفرنجة، الذين يسعون إلى ضمهم إلى مملكتهم وإلغاء هويتهم. ولذلك كله كان على الملك شارل البائس أن يصرف الكثير والكثير على التحصينات وإعادة إصلاح ما خربه الغزاة من مياه وكباري ومنشآت وتسليح وتعبئة مقاتلين على أهبة الاستعداد للقتال كل هذا يتطلب أموالًا طائلة لا يملكها والتزم بدفعها لاستعادة أراضيه المغتصبة، وبالتالي أثقل كاهل مواطنيه بدفع ضرائب لسداد الدانجلد للقراصنة. وهكذا كانت أحوال المملكة الكارولنجية تسير من سيء إلى أسوأ إلى أن أسدل الستار عليها عام ٩٨٧ م وحلت محلها أسرة آل كابيه.

ومما سبق يتضح أن هذه الغارة تعد من أهم غارات النورمان وكانت

مخصصة لغزو العاصمة باريس لكونها استمرت عامًا كاملًا حرصت خلاله على الظفر بأكبر قدر من الغنائم التي حملتها سفنهم.

وختاما نرى أن هذه الغارات ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالاضطرابات الداخلية المصاحبة لحروب أهلية والتي تكاد تتوالى وتستمر طوال تلك الفترة الزمنية سالفة الذكر بين أبناء لويس التقي والذي جعل منهم هذا التقي أخوة أعداء لا يعرفون قدر وأهمية رابطة الدم وقدسيتها وبالتالي اندلعت الحروب الاهلية بينهم وكانت النتيجة لصالح الاعداء المتربصين على حدود ممالكهم فمصائب قوم عند قوم فوائد.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث استخلصنا عدة نتائج:

- أن معاهدة فردن ٨٤٣ م بين أبناء الامبراطور لويس التقى كان من المفترض أن تضع حدًا للصراع الدامي بين أبنائه،الا أن الاقتتال لم ينته واستمر بينهم وبالتالي اندلعت الحرب الاهلية الأمر الذى أدى إلى تمزق وضعف الجبهة الداخلية حتى أضحت الإمبراطورية الكارولنجية على أبواب السقوط في يد القراصنة النورمان وتناسى الإخوة الثلاثة أن الاتحاد قوة خاصة عندما يكون عدو قوى متربص ينتظر الفرصة السانحة للانقضاض على عروشهم.
- شهدت الفترة ما بين ٨٥٦حتى ٨٦٦م عدة غارات متفرقة وخلال تلك السنوات تعرضت العاصمة باريس للسقوط في أيدى النورمان وبالتالي كانت مملكة شارل الأصلع فى مهب الريح وسجلنا في بحثنا سياسة الملك شارل الأصلع لمواجهة الغزاة وحماية عاصمته من السقوط فأبرزنا أحواله ومشاكله التي جعلته لا يقوى على مواجهة هؤلاء الغزاة لذا اضطر الى شراء رحيلهن عن عاصمته بدفع فدية ذهب النورمان.
- ورأينا أن الملك شارل كان حكيما في قبول الفدية المطلوبة لكونه اشترى سلامة مملكته بمبلغ بخس فمن عادة النورمان إقدامهم على أعمال السلب والنهب والتدمير والخراب وحرصهم على الدوام على إزهاق الأرواح وليس من السهل تعويض كل ذلك بملايين الأطنان من الذهب وليس الفضة.
- وأثبتنا بعد ذلك أن الملك شارل الأصلع استن سياسة جديدة وكان آنذاك ثاقب البصر والبصيرة اذ استخدم في غارة٨٦١م سياسة حكيمة للغاية مع الأعداء قائمة على سياسة فرق تسد، عندما علم شارل الأصلع أن النورمان قد انقسموا الى عدة كتائب متنافسة فيما بينهم وغير متجانسة لذا بحث عن

أكبر قادتهم وأقواهم وحرص على اختيار ألد أعداء قائد كتائب النورمان المهاجمين لنهر السين فوجد ضالته في قائد كتائب نهر السوم المدعو ويلاند فأغراه بمبلغ من المال ونجحت خطته وجنب مملكة فرنسا ما قد يصيبها من دمار وخراب ونهب وإراقة دماء الأبرياء ونجح الملك شارل في تسخيره لإلحاق شر الهزائم بنورمان نهر السين مقابل حفنة من الأموال.

- مما تقدم تعد سياسته سياسة ناجحة الا أن الملك شارل كان فاشلا فى سياسته الداخلية فلم يستطع احتواء شقيقيه أو بسط سيادته عليهما لذا تمزقت بلاده داخليا وعانى رعاياه الأمرين من الحروب الأهلية وتوالت هجمات النورمان على مملكته وانتهى المطاف به أن توفى ٨٧٧م تاركا مملكة ضعيفة وتعتبر فترة حكمه الممتدة من عام ٨٤٠ الى ٨٧٧م بداية نهاية الأسرة الكارولنجية وسنة وفاته تعتبر اقتراب نهاية البداية ولم يبق الا القليل.
- وفى نهاية المطاف شعر النورمان عدم جدوى غاراتهم على المملكة الكارولنجية اذ نهبوا وسلبوا ما لذ وطاب ولم يبق الا النذر اليسير الذى لا يستحق إعداد غزوات خاصة ولذا جنحوا للسكينة وفض التنازع بينهم خاصة بعد نجاح الملك شارل الأصلع في تأليب كتائب نهر السوم على كتائب نهر السين، وسعوا للاستيطان بعد ذلك في منطقة تتمتع بالثراء نتيجة كثرة مواردها ووحدوا ضالتهم في منطقة تقع شمال غرب فرنسا للاستيطان فيها الأمر الذى نتج عنه في النهاية تكوين دوقية نورمنديا ٩١١م.

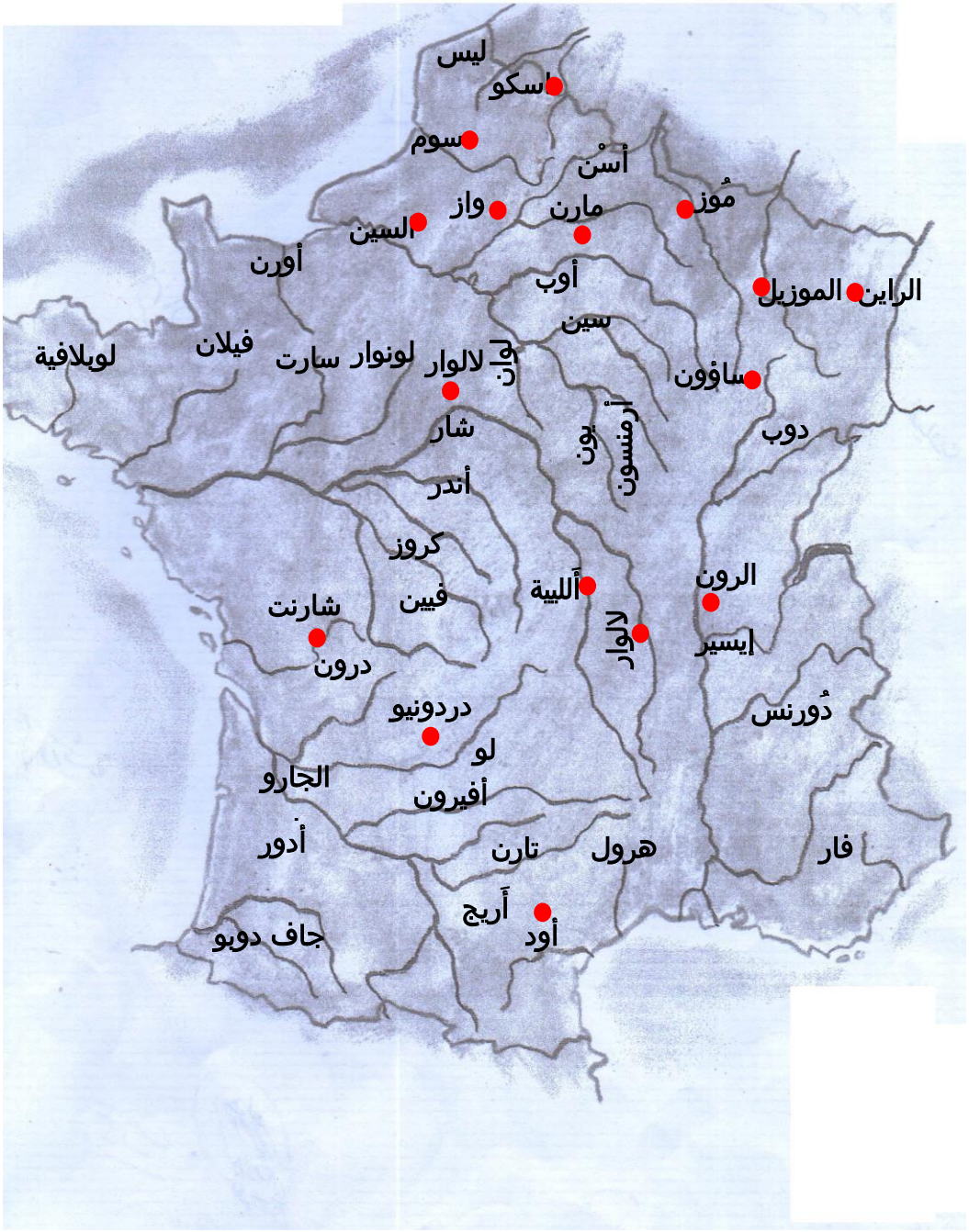

خريطة (١) أنهار فرنسا نقلًا عن Costa, B., Le Grand Livre De La France, Paris, 2007, P. 17.

بيان المختصرات

B.E.C: Bibliothéque de l' ecole des chartes
CMA: Cambridge Medieval History
T.R.H.S: Transaction of the Royal Historical Society.
R.H.G.F: Recueil des Historiens de Gaules et de la France.
NCMA: New **M.G.H:** Monumenta Germaniae Historica.
Cambridge Medieval History

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر الأجنبية

Annals of saint Bertin ninth century history, translated and annotated by Nelson,J.,Manchester,1991,vol.1,
Annales Francourm Bertiniani,dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869.
Annals Fuldenses,dans ***R.H.G.F*** ,T.VII, Paris,1869
Poetae Latini Aevi Carolini, d. E. Duemmier,Berlolini, Weidmannos,1886**, M.G.H**, T.III.
De Nithardo Caroli Magni Nepote Ac tota ejusdem Nithordi prosapia,dans ***R.H.G.F***. ,T.VII, Paris,1869.
.De Lothario Lotharingiae rege ,dans ***R.H.G.F*** ,T.VII. Paris,1869
Excerpta Ex vitis sanctorum De Carlo Calvo,dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869,T.V.II.
Ex Epistolis Hincmari archiep Remensis,dans ***R.H.G.F***.,T.VII,. , Paris,1869,T.V.II
Epistolae Caroli Calvi, ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869,T.V.II
Epistola Lotharii imper ad leonem IV papam,dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869
Ex Mariani scoti chronico, dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869
Ex chronico Sigeberti Gemblacensis Monnachi, dana ***R.H.G.F,T***.VII, Paris,1869
Ex Hermanni contracti chronico, dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869
Ex Chronico de Gestis Nortmannorum,dans ***R.H.G.F,***T.VII, Paris,1869
Fragmentum Chronici Fontanllensis,dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869
Fragmentum Historiae Britanniae Armoricae,dans ***R.H.G.F***.,T.VII, , Paris,1869
Gregory of Tours, *History of the franks*, Translated With notes, by Brehaut, R., Coiumbia university press,1916.
Nithardi Angilberti filii et Caroli Magni nepotism imp,dans ***R.H.G.F***.,T.VII, Paris,1869.

ثانيا المراجع الأجنبية:

Andrea, A.,
The medieval Record sources of Medieval history, Cambridge, 2020.

Anderson,M.,
Charles the bald: the story of an epithet,California,2020
Bury,J.,B.,
.Germany and western empire, ***C.M.H***,vol.3,Cambridage,1922
.**Bourgeois, E.**
Le capitulaire de kierzy- sur- oise ,Paris.1885.
Boyer, R.,
Les Viking, Paris, 2004
Canning,J.,A
history medieval political thought 300-1450,London,2014,
Cambell,S.,
observation on English government from the tenth to twelfth century in ***T.R.H.S***,London,1972,vol.25
Coupland,S.,
Carolingian Coniage and the Viking, studies on power and trade in the 9th century, Cornwell, 2007.
Fried,J.,
The Frankish kingdoms 817-911:The east and middle kingdoms, **NCMH,**Cambridage,2006,vol.2
Grant,N.,
les Vikings,Paris,1998
Gibson,
Les viking, paris, 1977.
Goldberg,E.,J.,
struggle for empire kingship and conflict under louis the German 817-876,Cornell university press,2006.
Hubbard,B.,
−.Viking warriors,Newyork2016
-Blood *history of Paris: Riots, Revolution and rat pie*, London.
Hopper,N.,&Bennet.M.,
The Cambridge illustrated atlas of warfare the middle ages,Cambridage,1996
Jones,C.,
Paris biography of a city, U.S.A, Penguin book
Jendroni,
Paris,1995.
Keary, L.,
The Viking in west Europa, London,1947.

Lepage,G.G.,J.
,*The Fortification of Paris* An illustrated history, London,2015.
Logan,F.D.
,*The Viking history*,London,2013.
Moore,W.G.,
The penguin encyclopedia of places,London,1978.
Nelson,J.,
The Frankish world750-900,London,1996.
Sismondl,J.,C.,L.
,*French Under the Merovingians*, translated by,Bellingham,W,London,1850.
West,CH.,
reframing the feudal revolution political and social transformation Between marn and Moselle c.800- c.1100,cambridage,2013.

المراجع العربية

أسامة زيد:

الغزو الدانى للجزيرة البريطانية فيما بين عامي ٩٧٨-١٠١٦م في ضوء الوثائق الانجليزية، بحث منشور ضمن كتاب بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى، دار المصطفى ٢٠٠٦.

أشرف عيسى:

حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا(١٣٣٧-١٤٥٣م)،جامعة طنطا ٢٠٠٦م،رسالة ماجستير غير منشورة

أم الساعد عشور:

الصراع الأندلسي النورماندى في عصري الإمارة والخلافة(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خضر بسكرة ٢٠١٨.

حسين عطية:

عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية في غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية، بحث منشور ضمن كتاب دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية،الاسكندرية،٢٠٠٠م

فاطمة عبد اللطيف:
مراسم تتويج الملك الكارولنجى شارل الأصلع (٨٢٣-٨٧٧)،بحث منشور بمجلة وقائع تاريخية،جامعة القاهرة، يناير ٢٠٠٧،٧٧.

عمر إبراهيم:
الفيكنج والإمبراطورية الكارولنجية(٨١٤-٩١١م)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس٢٠٠٩

محمد الشيخ:
-الممالك الجرمانية في أوروبا في العصور الوسطى،الاسكندرية١٩٧٥م.
- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، الاسكندرية ١٩٩٠م.

محمد دسوقى:
ضريبة الدانجلد ودعمها للتاج الانجليزى٩٩١-١١٦٢م،بحث منشور بمجلة كلية الآداب- جامعة الاسكندرية،عدد٨١، ٢٠١٦،.

نهى حافظ:
الكارولنجيون فى مواجهة غزوات النورمان ابان العقد الخامس من القرن التاسع، بحث مشور ضمن مجلة المؤرخ العربى،العدد٢٦،ج١،القاهرة ٢٠١٨م

نجاة الطلبى:
مملكة الفرنجة والفتوحات الاسلامية فى جنوب بلاد الغال(١١٤-٣٦٥هـ/٧٣٢-٩٧٥م)،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة صنعاء،1998م

وفاء مزروع:
الفيكنج وإغارتاهم على الإمبراطورية الكارولنجية، بحث منشور ضمن حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠٠٣م

وفاء غزالى:
السياسة الخارجية لألمانيا عهد أوتو الأول ٩٣٦-٩٧٣ في العصور الوسطى، دار الافاق العربية ٢٠١٣م.